الزيادة السكانية والتأثير على النمط الاستهلاكي وإنعكاسها على التنمية المستدامة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد بديع بليح

رئيس قسم الاقتصاد و المالية العامة

كلية الحقوق – جامعة المنصورة

بحث مقدم من الباحث

عزمي محمد عبد الجليل الغايش

قسم الاقتصاد و المالية العامة

للحصول علي الدكتوراه في الحقوق

.

٢٠١٥

الزيادة السكانية والتأثير على النمط الاستهلاكي وإنعكاس ذلك على التنمية المستدامة

الملخص

تهدف التنمية المستدامة الى تحقيق مستوى معيشي ملائم لأفراد المجتمع مع الحفاظ على البيئة لكونها مصدر الموارد اللازمة لقيام التنمية نفسها. إلا أن هناك معوقات تحول دون ذلك، ومن هذه المعوقات النمو السكاني وتأثيره على النمط الإستهلاكي ، مما ينعكس على التنمية المستدامة، وسيتم تناول ذلك من خلال تناول الزيادة السكانية وتطور النمو السكاني وآفاقها و تأثير الزيادة السكانية على التنمية الاقتصادية، ودور النمط الإستهلاكي المسرف ، من خلال العوامل المؤثرة في تشكيل النمط الإستهلاكي مثل تأثير ثقافة الإستهلاك المسرف ، و التوسع في الإنتاج العالمي للسلع والخدمات.

Population growth and the impact on the consumption pattern and its impact on sustainable development

Abstract

Sustainable development aims to achieve a standard of living adequate for the members of the community while preserving the environment for being the source needed to do the same development resources.

However, there are impediments to that, and these constraints population growth and its impact on the consumption pattern, which will reflect on sustainable development,

It will be addressed by addressing population growth and the evolution of population growth and its prospects and the impact of population growth on economic development, and the role of the consumption pattern wasteful, through influencing factors in the formation of the consumption pattern, such as the impact of consumer culture wasteful, and the expansion of the global production of goods and services.

مقدمة

يعتبر الإنسان هو الأداة الرئيسة للتنمية الاقتصادية ، إلا إن الزيادة السكانية غير المنضبطة والانفجارية ستؤدي إلى عرقلة تحقيق التنمية الاقتصادية في الكثير من الدول النامية ولا سيما الأكثر فقرا ، وذلك لما يرافق الزيادة السكانية من تكاليف إقتصادية باهظة على كافة المستويات إضافة إلى تحولها عائق أمام الأدوات والتدابير الإقتصادية المزمع إستخدامها بغرض حماية البيئة.

إلى جانب ذلك فإنه مع تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات التي قد ساهمت بشكل كبير في الإطلاع على تجارب الأخرين وأنماط معيشتهم ، وهذا التطور ساعد على التوسع في إنتاج السلع ونشرها في الأسواق بهدف الإستهلاك ، حيث شجعت ثورة الإتصالات على إنتقال عادات الإستهلاك من بلد لآخر وفي النهاية كان هناك شبه توحيد للعادات الإستهلاكية، فزيادة الإستهلاك التي تتأثر بعوامل عدة والتي بسبب تطور وسائل الإتصال والمعلوماتية أصبح هناك اتجاه نحو التوحد في العادات الإستهلاكية المسرفة،إلى جانب زيادة الإستهلاك بسبب الزيادة السكانية بداية ، مما إنعكس بشكل ملموس على البيئة ذاتها بوصفها مصدرا للموارد اللازمة للتنمية.

:- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلى وذلك لعرض دور الزيادة السكانية وتكوين نمط إستهلاكي مسرف يعد أحد معوقات التنمية المستدامة.

:-الهدف من البحث

يهدف الباحث الى توضيح دور الزيادة السكانية كمعوق للتنمية المستدامة من خلال التاثير على النمط الاستهلاكي المسرف وانعكاسه على البيئة بوصفها مصدر للموارد.

:- خطه البحث

المبحث الأول : الزيادة السكانية

المطلب الأول :تطور النمو السكاني وآفاقه

المطلب الثاني: تأثير الزيادة السكانية التنمية الاقتصادية

المبحث الثاني: النمط الإستهلاكي المسرف

المطلب الأول:العوامل المؤثرة في تشكيل النمط الإستهلاكي

المطلب الثاني: تأثير ثقافة الإستهلاك المسرف

المطلب الثالث: التوسع في الإنتاج العالمي للسلع والخدمات

الخاتمة

النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الزيادة السكانية

تمهيد

تحتل الدارسات السكانيةموقعاً متميزاً في الفكر الإقتصادي المعاصر ولا سيما في مجال التنمية الإقتصادية المُستدامة[1] ، حيث تعتبر دراسة السكان وتكوين صوره صادقة عنهم، من أهم الأمور التي يترتب عليها التخطيط والتنمية، كما أنها تشكل أساسا لتقديم الخدمات إلى المواطنين في تلك الدول، ولذلك تهتم الدول بأن تكون لديها بيانات سكانية دقيقة، ومع نشؤ الحضارات شرعت الدول في تأسيس نظم لجمع المعلومات عن السكان[2] ، وذلك حتى تستطيع وضع الإستعدادات اللازمة لمتطلبات السكان.

المطلب الأول :تطور النمو السكاني وآفاقه

اتسم تطور حجم السكان في العالم بالتزايد بشكل مستمر وهذه مسألة طبيعية ، إلا أن هذا التزايد كان بطيئا في بادئ الأمر ثم اخذ يتسارع على نحو تدريجي

---

١ يعتبر مالتوس أول من اهتم بدراسة السكان ، بل ان دراسة التى نشرها معدلة فى عام ١٨٠٣ تعتبر اول دراسة جادة لمشكلة ازدياد السكان وربط بها بين الزيادة السكانية وبين موارد البيئة وبخاصة الموارد الغذائية التى قال عنها انها تتزايد بمعدلات حسابية (١، ٢، ٣، ، .....) بينما يتزايد السكان بمعدلات هندسية (٨،٤،٢،١،....) فإذا تجاوز ازدياد السكان بدرجة معينة تكون النتيجة التى لامناص منها واحدا او أكثر من ثلاثى الخطر ، الجوع والمرضى والموت والتى اسماها مالتوس بالموانع الايجابية .
توماس روبرت مالتوس (١٧٦٦-١٨٣٤) قس وفيلسوف اقتصادي انجليزي من أوائل من نبهوا الى خطورة الإستهلاك الزائد عن الحد للموارد الغذائية وضرورة مراعاة حدود المعادلة البيئية المادية التي يتكلم عنها علماء البيئة والإقتصاد اليوم.

٢ د. محمد محي الدين:علم السكان ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب ،جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٤٣.

حتى النصف الثاني من هذا القرن ، لكن بعد الحرب العالمية الثانية كانت الزيادة السكانية تتم بطريق القفزة الهائلة[٣] ، على نحو غير مسبوق تاريخيا.

وقد شهد النمو السكاني في العالم خلال القرن العشرين زيادة كبيرة نتجت عن انحسار بعض العوامل المسببة للوفيات بأعداد كبيرة مثل الحروب العالمية[٤]، وتجارة الرقيق والأمراض والأوبئة وكل ذلك أدى إلى إنخفاض معدلات الوفيات مع ثبات معدلات المواليد بل إرتفاعها في كثير من الدول.

١ – سمات تطور الزيادة السكانية

ومن متابعة المسيرة التنموية لدول الشمال المتقدم ،نُلاحظ إنها بدأت بقاعدة سكانية متواضعة ، ثم رافق النمو الاقتصادي فيها نمو سكاني ولكن بشكل بطيء لم يتجاوز حدود ٢% سنويا ، والذي كان نتيجة للنمو الاقتصادي ومن متطلباته، وما لبث أن إستقر وتراجع ليصل في الكثير من الدول المتقدمة إلى النمو السكاني الصفري وحتى السالب .

---

٣ عند الثلث الأول من القرن التاسع عشر أي في عام ١٨٣٠ كان سكان العالم حوالي مليار نسمه تضاعف الرقم إلى مليارين نسمه بعد مرور ١٠٠ عام أي في عام ١٩٣٠، ثم ازداد بمقدار مليار نسمه أخرى ولكن بعد مضي ٣٠ سنه هذه المرة أي في عام ١٩٦٠ ثم أضيف له مليار نسمه أخرى ليصبح ٤ مليارات، نسمه عام ١٩٧٥ ، ثم أصبح الرقم ٥ مليارات نسمه عام١٩٨٧ ،ثم٦ مليارات عام ٢٠٠٠ ، وأخيرا أصبح، سكان العالم ٦.٩ مليار نسمه عام ٢٠١٠.

نقلا عن:- د.لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية - الصين حالة دراسية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٣١ ، ،كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد، بغداد، سنة٢٠١٢ ، ص٨٧ .

٤ لقد مرت جميع دول العالم ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة تحول سكاني **Demographic transition** بمعنى إنها بدأت بنمط مرتفع لمعدلات الولادات والوفيات إلى انخفاض في معدل الوفيات) نتيجة للتقدم الصحي (رافقه انخفاض في معدل الولادات في الدول المتقدمة) ما جعل معدل النمو السكاني في اغلبها اقل من ١ %، بينما في الدول النامية فإن إنخفاض معدل الوفيات لم يرافقه إنخفاض في معدل الولادات بل بقيت على حالها.

-نقلا عن د.لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية مرجع سابق ،ص٨٩.

- وفي نفس المضمون إنظر أيضا: رومانو دوناتو: الإقتصاد البيئي والتنمية المستدامة (مواد تدريبية) (مطبوعات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، دمشق ، ٢٠٠٥، ص ١.

وعلى الطرف الآخر نجد إن الدول النامية تبدأ رحلة النمو والتنمية وهي تعاني منزنمواً سكانياً مرتفعاً يتراوح بين ٢.٥ و٣.٥% سنوياً، ومن ثم ارتفاع نسبة السكان إلى الأرض والموارد المتاحةقياساً إلى الوضع الذي كانسائداً في الدول الأوربية، وهي في بداية مشوارها التنموي وبإستخدام معايير المقارنة للحجم المطلق للسكان، لا توجد دولة حققتنمواً اقتصادياً لفترة زمنية طويلة يصل حجم سكانها مثل ما وصل إليه حجم سكان العديد من الدول النامية مثل الهند ، ومصر، وباكستان، واندونيسيا ونيجيريا، والبرازيل، ولا توجد دولة حققت هذا النمو في ظل معدلات النمو السكاني العالية السائدةحالياً في المكسيك، وكينيا، والفلبين، وبنغلادش، وملاوي، وغواتيمالا، وغيرها الكثير .[٥]

وفي الحقيقة يشك الكثير من المراقبين في أن الثورة الصناعية ومعدلات النمو الاقتصادي التي حققتها الدول المتقدمة في المدى الطويل ما كان من الممكن تحقيقها بهذه السرعة لو كانت هذه الدول تواجه المشاكل والأعباء الناجمة من النمو السكاني السريع وهي في بداية رحلة النمو والتنمية كما هو سائد اليوم في أغلب الدول النامية .

أ – التفاوت بين البلدان في معدلات الخصوبة

على الرغم من أن النمو السكاني ما زال موضوعا يحظى بإهتمام عالمي إلا أنه يشكل إلحاحا أكثر لبعض الدول عن غيرها فهناك حوالي ٢٢ دولة تضم ١٢% من سكان العالم حققت ثباتا في عدد السكان بمعدلات نمو اقل من ٠.٤

٥ د.لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية ،مرجع سابق،ص٨٧،ومابعدها.

% سنويا وجميع هذه الدول دول صناعية وجميعها تقع في أوربا باستثناء اليابان ، وبعض هذه الدول ومن بينها روسيا و اليابان وألمانيا يتوقع أن تشهد إنخفاض في عدد السكان خلال نصف القرن القادم.[٦]

وتوضح المعدلات العالمية للزيادة السكانيةقدراً كبيراً من التفاوت بين البلدان، فمعدلات الخصوبة في اليابان ومعظم الدول الأوروبية وسنغافورة وروسيا تبلغ ١.٥ طفل لكل امرأة أو أقل، في حين أن المعدلات تبلغ ٥.٠ أطفال أو أكثر في أفغانستان والعديد من البلدان الأفريقية[٧]، وإذا استمرت هذه الاختلافات، فإنها يمكن أن تحدث تغييراً كبيراً في العالم،ويمكن القول أن هناك تناقض صارخ في الزيادة السكانية ومن ثم معدل النمو السكاني فيما بين الدول المتقدمة والدول النامية ، فبينما نجد إن الزيادة السكانية واطئةجداً وبمعدل نمو اقل من ١ % في الدول المتقدمة عاليهجداً وبمعدل نمو ٢-٣% في الدول النامية ، لذا نجد إن حوالي ٨٠ % من سكان العالم يتواجدون في دول الجنوب النامي ، بينما ٢٠ % المتبقي في دول الشمال المتقدم،حيث إن درجة الخصوبة الحالية في العديد من

---

٦ ليستر براون، جاري جاردنر، برايان هالويل:أبعاد التحدي السكاني ،ترجمه د احمد أمين الجمل،سلسلة التحذير البيئي معهد مراقبة البيئة العالمية(ورلد ووتش)،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة،ط١ ، سنه٢٠٠٠ ،ص١٩.

٧ شعبة السكان بالأمم المتحدة، "العدد السنوي للسكان ٢٠١١-٢٠٥٠ ـ كلا الجنسين" التوقعات السكانية في العالم، تنقيح ٢٠١٠

؛http://esa.un.org/wpp/unpp/panel_population.htm

"الخصوبة الكلية (معدل الخصوبة الإجمالي)"

،http://esa.un.org/wpp/Excel-Data/fertility.htm

"أسئلة يكثر توجيهها ـ متى بلغ عدد سكان العالم كل مليار متعاقب أو يتوقع أن يصل إليه؟" التوقعات السكانية في العالم، تنقيح عام ٢٠١٠، نيويورك:

،http://esa.un.org/wpp/other-information/faq.htm

الدول المتقدمة بمستوى يكاد يكفي فقط للإبقاء على عدد السكان الحالي ، فعلى سبيل المثال ألمانيا بعدد سكانها البالغ ٨٢ مليون نسمة تماثل الآن حجم السكان إثيوبيا التي يعيش فيها ٨٣ مليون نسمة. ولكن معدل الخصوبة في ألمانيا هو ١.٤ طفل لكل امرأة وفي إثيوبيا ٤.٦ أطفال لكل امرأة، وبحلول عام ٢٠٥٠، من المرجح أن يتراجع عدد سكان ألمانيا إلى ٧٥ مليوناً في حين سيتضاعف عدد سكان إثيوبيا تقريباً ، ليبلغ ١٤٥ مليون نسمة[٨] وفي الحقيقة فأن هذا يتماشى مع طموح اغلب الدول المتقدمة وهو النمو الصفري للسكان وذلك نظرا لمحدودية الموارد ولوازم الحفاظ على البيئة.[٩]

ب – تحمل الدول النامية للجانب الأكبر من النمو السكاني

عند الثلث الأول من القرن التاسع عشر **(أي في عام ١٨٣٠)**، كان سكان العالم حوالي **مليار** نسمه ، تضاعف الرقم إلى **مليارين** نسمه بعد مرور **١٠٠** عام **(أي في عام ١٩٣٠)**، ثم ازداد بمقدار مليار نسمه أخرى ولكن بعد مضي **٣٠** سنه هذه المرة **(أي في عام ١٩٦٠)**، ثم أضيف له مليار نسمه أخرى ليصبح **٤ مليارات**، نسمه عام **١٩٧٥** ، ثم أصبح الرقم **٥ مليارات** نسمه

٨ أوشوتيمن باباتوندي(المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان): كلمة أمام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/المجلس التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، ١ شباط/فبراير ٢٠١١، ص ٣.

٩د.محمود سري طه:ترشيد الطاقة وإدارة الطلب عليها،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مكتبة الأسرة،سلسلة العلوم والتكنولوجيا،سنة ٢٠٠٧، ص١١ .

عام **١٩٨٧**[١٠]، ثم ٦ مليارات عام **٢٠٠٠** ، وأخيرا أصبح ، سكان العالم **٦,٩ مليار** نسمه عام **٢٠١٠.**[١١]

وعلى الرغم من إنخفاض معدل النمو السكاني خلال السنوات الأخيرة ، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية سواء على المستوى العالمي، أو في البلدان النامية كمجموع كما موضح في الجدول رقم(١)

الجدول رقم(١)معدلات النمو السكاني العالمي والمقارنة بين الدول المتقدمة والدول النامية للمدة ١٩٥٠– ٢٠١٠[١٢]

	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠١٠
العالم	–	١.٨	٢	١.٩	١.٨	١.٩	١.٨	١.٧	١.٦
الدول المتقدمة	–	١.٣	١.٢	١	٠.٩٥	٠.٩٢٥	٠.٩	٠.٨	٠.٦
الدول النامية	–	٢.١	٢.٤	٢.٣	٢.٢	٢.٢٥	٢.٢	٢	١.٩

المصدر: د لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية – الصين حالة دراسية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد – جامعة بغداد،العدد ٣١ ، ٢٠١٢ ،ص٨٨.

---

١٠ برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP): حالة البيئة في العالم ، نيسان ١٩٨٧ ، ص ٦٧.

١١إحصاءات العالم(world meters) :-

http://www.world ohmmeters. Info/ar

٢٠١٤/ ٥/٤

١٢ د لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للإنفجار السكاني في الدول النامية ،مرجع سابق ،ص٨٨.

إلا إنه لابد من التنبيه إلى الزيادة المضطردة للسكان على المستوى العالمي ولا سيما، في الجزء الجنوبي منه، وهذا ما يوضحه الجدول رقم(٢).

ولكن هناك استثناء كبير من هذا الانخفاض فقد كان معدل النمو السكاني في أفريقيا منذ عام ١٩٨٥ ولا يزال الأسرع ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان بحلول عام ٢٠٢٠ (ليصل إلى أكثر من سكان آسيا الشرقية الحاليين بحوالي ١,٤ مليار.

الجدول رقم(٢) سكان العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠١٠ والمقارنة بين الدول المتقدمة والدول النامية (السكان بالمليارات)[١٣]

	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠١٠
العالم	٢.٥	٣	٣.٧	٤.٤	٤.٨	٥.٣	٥.٦٥	٦	٦.٨٥
الـــدول المتقدمة	٠.٨٣	٠,٩٤	١.٠٥	١.١٤	١.١٧	١.٢	١.٢٥	١.٢٩	١.٤
الـــدول النامية	١.٦٨	٢.٠٧	٢.٦٥	٣.٣١	٣.٦٦	٤.١	٤.٤	٤.٧١	٥.٤٥

يمكن تفسير هذه الزيادة من خلال تشبيه معدل النمو السكاني بمعدل الفائدة المركب (حيث أنه رغم أن أسعار الفائدة تبدو للوهلة الأولى بسيطة، إلا إنها

---

١٣ نقلا عن:
United nations : population, Rate of increase, Demographic year book, 1996, p.131
. The world bank, World development indicators, People, 1997, p.36
The world bank, World development indicators, People, 2003, p.40
http://www.world ohmmeters. Info/ar
٢٠١٤/ ٥/٤

تؤدي إلى تراكم كبير جدا مع الوقت) ، وبذات الطريقة فإنه على الرغم من أن معدل نمو سكان العالم يبدو بسيطا وبدأ بالانخفاض ، إلا أن سكان العالم قد تضاعف، ومن ثم تضاعف الضعف مره أخرى عبر التاريخ ، والتوقعات المستقبلية تؤكد استمرار تلك الزيادة وبإضطراد.[١٤]

ج – اختلال الهيكل الديموجرافي للطبيعة السكانية في الدول النامية

تتميز الطبيعة السكانية في الدول النامية بإختلال في الهيكل الديموجرافي توزيعيا حيث يتميز النسق السكاني في الدول النامية باختلال بين مستويات التوزيع العمري للسكان، وذلك على عكس الدول المتقدمة حيث يشكل الاطفال نسبة عالية من اجمالى السكان حيث تصل تلك النسبة الى حوالي ٤٠% الى ٥٠% من مجموع السكان مما يرفع من معدلات الإعالة [١٥]، وهذا يؤدي الى ضغوط على إقتصاديات الدول النامية، فعلى الرغم من المعدل العمري الفتي إلا أن ذلك يرفع من معدلات الإعالة وتدهور مستويات المعيشة، لإقترانه بتدهور الأوضاع التنموية في الدول النامية.[١٦]

---

١٤ وتتوقع الإحصاءات التي كشف عنها قسم الشئون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (un-desa) أن عدد سكان العالم سوف يتجاوز ٩ مليار نسمه بحلول عام ٢٠٥٠ ويصحب ذلك زيادة متناسبة في الطلب على الغذاء والماء والطاقة والموارد الطبيعية الأخرى، وأيضا توزيع السكان، حيث يعيش أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم الحاليين في الدول النامية بينما يعيش أقل من الربع في الدول المتقدمة إقتصاديا، ونظرًا لمعدلات النمو السكاني الحالية في مختلف أنحاء العالم (والتي هي مرتفعة بشكل أكبر في الدول الأقل نموًا) فإن التوزيع الإقليمي لسكان العالم سوف يتغير بشكل مؤكد بحلول عام ٢٠٢٠.

١٥ د.داوود مرقس – د. أحمد السيد النجار :السكان والتنمية في مصر ، دراسة وتحرير نادية فرج، مكتبة الاسرة ،سلسلة العلوم الإجتماعية ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥ .

ولمزيد من التفاصيل انظر: د.نادية رمسيس فرح : النمو السكاني والفوارق الاجتماعية الاقتصادية في العالم العربي ، مجلة فكر، العدد٣، اكتوبر، ١٩٨٤.

١٦ يؤدي ذلك مزيدا من الفقر والجور على البيئة الطبيعية، وإرتفاع معدلات الخصوبة والنمو الذاتي للتزايد السكاني بمعدلات مرتفعة وارتفاع معدلات البطالة بالتالي، وذلك لإزدياد الدفع بطاقات زائدة عن حاجة السوق،

لذلك فإن أولوية الدول النامية تنصرف بشكل كبير إلى محاولة إستخدام الموارد المتاحة والمحدودة في اشباع الحاجات الأساسية، والقضاء على الفقر أو التخفيف من حدته، أي إتباع **منهج الطعام أولا**، ومن ثم تتراجع الإهتمامات البيئية لتحتل مساحة صغيرة من إهتمامتها الكلية.[١٧]

٢ – الجدل حول تأثير الزيادة السكانية على التنمية

كان هناك جدل بين أصحاب النظرة التشاؤمية للزيادة السكانية **(أنصار أفكار مالتوس وأصحاب الإتجاه التنموي)**.[١٨]

حيث يرى أنصار المدرسة المالتوسية الحديثة، أن السبب الأساسي في إستمرار واقع التخلف يعود إلى التزايد السكاني السريع، فإذا ما تزايد السكان بمعدل أسرع من معدل زيادة الموارد فان تلك الزيادة سوف تؤدي الى زيادة الاستهلاك، وبالتالى إلى ضعف قدرات المجتمع الإدخارية، ويتسبب ضعف الإدخار في ضعف الإستثمارات، وضألة تكوين رؤوس الأموال، مما يؤدي في النهاية إلى ضعف الإنتاج واستمرار واقع الفقر والتخلف.

يعتقدون أيضا أن أي إرتفاع طفيف في الدخل يؤدي إلى زيادة الخصوبة وليس تقليلها ، وبالتالي يعجل من زيادة النمو السكاني، مما يحدث تأكل في الزيادات الداخلية مما يدخل الدول الفقيرة في حلقة مفرغة من التخلف والفقر،

والتي تتصف بعدم التأهيل، وبالتالي عدم القدرة على خلق فرص العمل، وأيضا زيادة الطلب على السلع والخدمات بما يفوق قدرة البيئة على التحمل.

١٧ د.السيد احمد عبد الخالق : السياسات البيئية والتجارة الدولية ،دراسة تحليلية للتاثير المتبادل بين السياسات البيئية والتجارة الدولية، مكتبة الجلاء الجديدة،المنصورة، ط٢ ، بدون سنة نشر ،ص١٦.

١٨ إتجاه يدعم أولوية التنمية، و أيضا قدرة الانسان من خلال تقدمه التكنولوجي على مواجهة مشاكله حتى نقص الموارد.

والحل من وجهة نظرهم لايكون عن طريق زيادة مستوى الدخول لأن ما يحقق الهدف المنشود هو تبني حزمة من الإجراءات والسياسات الحازمة لسياسات تنظيم الاسرة.

وإن كان لايوجد إختلاف بين أصحاب الاتجاه التنموي، وأنصار النظرية المالتوسية في وجود علاقة بين النمو السكاني السريع ومستويات التنمية، إلا أن اصحاب الإتجاه التنموي يعكسون سبب العلاقة، فبينما يرى المالتسيون الجدد أن النمو السكاني السريع هو سبب التخلف **(أو مسبب له)** ، يرى التنمويون أن التخلف هو السبب في ظهور المشكلة السكانية، أي يعتقد التنموين أن التخلف هو سبب ظهور الزيادة السكانية السريعة في العالم الثالث، أي هي نتيجة وليست سببا للفقر.

ويدلل أصحاب الإتجاه التنموي على مقولتهم هذه من خلال إستقراء واقع التجربة الأوربية من خلال القرن التاسع عشر، والقرن العشرين فمع إنتشار التصنيع، وإرتفاع مستويات الدخول انخفضت مستويات الخصوبة تلقائيا، وبدون الإستعانة بوسائل تنظيم الاسرة الحديثة، وتربط مدرسة التحول الديموجرافي[١٩] بين ارتفاع مستويات الدخول، وإنخفاض مستويات النمو السكاني بطريقة مباشرة، وبالتالي لاينتظر أصحاب تلك المدرسة نجاحا كبيرا من سياسات تنظيم الاسرة إذا لم

---

١٩ يطلق مصطلح**Demography** ديموجرافي على الدراسة العلمية للسكان وهو مصطلح مكون من كلمتين ذات اصل يوناني **DEMO**وتعني الناس ، والثانية كلمة **Grapy** و تعني كتابة ويقصد بها الكتابة عند الناس نقلا عن: -
د .محمد شفيق: دراسات في التنمية الاقتصادية،المكتب الجامعي، الاسكندرية ،٢٠٠٢،ص٢٤.

يسبقها نمو اقتصادي يؤدي الى إرتفاع مستويات الدخول الى درجة تحفز الأسر لتبني تلك السياسات عن إختيار وطواعية.[٢٠]

المطلب الثاني: تأثير الزيادة السكانية التنمية الاقتصادية

للنمو السكاني أثار عديدة علي عدد من عناصر التنمية الاقتصادية وله تأثيرات مباشرة وغير مباشرة علي الاقتصاد وتقدمه وقد تكون إيجابية أوسلبية بحسب إدارة الموارد البشرية في المجتمع، وفي العصر الحاضر أصبح الاهتمام بالموارد البشرية علامة فارقة لدى المجتمعات التي تسعى نحو نمو شامل ومتميز، فكان مصب إهتمام الإقتصاديين بالموارد الإقتصادية علي تنمية العنصر البشرى والتخطيط له يفوق الاهتمام بالموارد الطبيعية التي كان لها النصيب الأكبر في الفترات السابقة، ويجمع التنمويون علي أن عناصر التنمية الإقتصادية تتكون من الموارد الطبيعية والموارد البشرية ويضيف بعض الاقتصاديين عنصراً مكملا وهو الموارد المصنعة.

والإتفاق بين الاقتصاديين علي أنه لا يمكن الإستفادة الكاملة من جملة الموارد الطبيعية إلا بعد تهيئة الموارد البشرية وتأهيلها التأهيل المناسب ولعل هذه المسألة هي إحدى نقاط الافتراق عند من يؤيد تنمية الموارد البشرية أو العكس.[٢١]

---

٢٠ د.داوود مرقس – د. احمد السيد النجار :السكان والتنمية في مصر ، مرجع سابق ، ص٢٩- ص ٣١ .
وإنظر أيضا :- د.إبراهيم العيسوي : إنفجار سكاني أم ازمة تنمية ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٨٥.
٢١- د . عبد الله بن محمد الرزين: الآثار الاقتصادية للنمو السكاني على القوى العاملة، المجلة المصرية للدراسات التجارية ، كلية التجارة، جامعة المنصورة،المنصورة، المجلد ٢٦ ،العدد الثاني ٢٠٠٢ ، ص ١٩٩- ص ٢٠٠.

ومن المتوقع أن يستمر عدد سكان العالم في النمو واستنادا إلى معامل الخصوبة المتوسط، الذي يفترض وجود خصوبة بمعدل إحلال قدره ٢.١ طفلا للمرأة، يتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى ٩ مليار نسمة في عام ٢٠٤٣ و٩.٣ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠.

غير أن حجم السكان على المدى الطويل حساس للتغيرات الصغيرة في مستويات الخصوبة. فعلي سبيل المثال، يسفر معامل الخصوبة المنخفضة (حيث تقل الخصوبة بمقدار نصف طفل عن معامل معدل الخصوبة المتوسط)، عن انخفاض في عدد السكان إلى ٣.٩ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠. وعلى النقيض من ذلك، يؤدي سيناريو للخصوبة المرتفعة يفترض معدل خصوبة يزيد بمقدار نصف طفل عن معامل معدل الخصوبة المتوسط إلى زيادة عدد السكان إلى ١٠.٩ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠. [٢٢]

٢٢ الأمم المتحدة- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية(شعبة السكان): السكان والبيئة والتنمية،التقرير الموجز، نيويورك، ٢٠٠١،ص٧.

الجدول رقم (٣) المعالم الأساسية لسكان العالم

السنة	عدد السكان
١٨٤٠	مليار نسمة واحد
في ١٩٢٧ (بعد ١٢٣ سنة)	٢مليار نسمة
في ١٩٦٠ (بعد ٣٣ سنة)	٣مليارات نسمة
في ١٩٧٤ (بعد ١٤ سنة)	٤ مليارات نسمة
في ١٩٨٧ (بعد ١٣ سنة)	٥ مليار نسمة
في ١٩٩٩ (بعد ١٢ سنة)	٦ مليار نسمة
ويمكن أن يصل عدد سكان العالم إلى	
المتوقع أن يصل في ٢٠٢٦	٨ مليار نسمة
المتوقع أن يصل في ٢٠٤٣	٩ مليار نسمة

المصدر: الأمم المتحدة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية(شعبة السكان): السكان والبيئة والتنمية،التقرير الموجز، نيويورك، ٢٠٠١،ص٧.

إن حوالي ٨٠ % من الزيادة السكانية في العالم اليوم موجود في العالم النامي، وحسب التوقعات عن المستقبل القريب فأن الزيادة ستصبح ٩٠ % منها في العالم النامي، وإن لهذه الزيادة **(سواء بالمطلق أو كنمو سكاني)** تكاليف

إقتصادية، واجتماعية وبيئية باهظة جدا قد تعرقل وتكبل مسيرة الدول النامية إلى تحقيق النمو والتنمية. [٢٣]

٢ – تأثير حجم سكان المدن على البيئة

تتسم العلاقات بين حجم عدد سكان المدن ، من جهة والأضرار البيئية من جهة أخرى بتعددها وتعقدها ويعتري فهمها نقص شديد[٢٤]، فالأثر البيئي لزيادة حجم المدن يعد سلبيا بشكل عام ، ويعتقد أنه كلما كانت المدينة أكبر زاد النصيب الفردي من التكاليف أو الأضرار البيئية. غير أن ثمة عددا من الأمور ينبغي الانتباه لها. فحيث أن ما يعتد به في نهاية المطاق ليس هو مقدار التلوث الناتج بل مقدار هذا التلوث المنتج منقوصا منه مقدار التلوث المزال، فمن المهم الإشارة إلى أن ثمة مجال لتحقيق وفورات النطاق في الحد من التلوث فيما يتعلق بعدد من الملوثات (مثل النفايات الصلبة والتلوث المائي).

كما أن المدن الكبرى تتسم عموما بالإقتصاد في الموارد مقارنة بالمدن الأصغر؛ فهي في العادة أكثر كثافة؛ ومهيأة على نحو أفضل لإستخدام وسائل النقل

---

٢٣ د لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية ،مرجع سابق ،ص٨٥ – ص٨٦.

٢٤ Prud'homme, Remy: On the economic role of cities. Paper prepared for the Conference on Cities and the New Global Economy. Government of Australia and the Organisation for Economic Cooperation and Development. Melbourne, Australia, 20-23 November,1994.

العمومية كما أنها تضم قدرا أكبر من المجمعات السكنية، وتستهلك بالتالي معدلا فرديا أقل من حيث الأراضي والطاقة، وأخيرا وبما أن تشتت السكان يرافقه ارتفاع في حركة النقل، فإنه من الممكن على ما يعتقد الحد من الآثار البيئية الناجمة عن النقل (على سبيل المثال، استهلاك الوقود الأحفوري وانبعاثات غازات الدفيئة وتلوث الهواء) بزيادة تركيز السكان في عدد قليل من المدن الكبرى.

ويشير القدر المحدود من المعلومات المتوفرة بشأن توفير المياه وخدمات جمع النفايات في المدن الأصغر حجما إلى أن أغلبها يعاني مشاكل بيئية حادة[٢٥]، وقد لا ينطوي هذا الأمر على أية مفاجأة على اعتبار أن المدن الأكبر حجما تكون في العادة أكثر ازدهارا وتنال قدرا أكبر من الموارد والاهتمام الحكوميين. وفي معظم المراكز الحضرية الأفريقية الأصغر، على سبيل المثال، تفتقر السلطات المحلية إلى القدرة على ضمان توفير ما يكفي من المياه والتصحاح وخدمات جمع النفايات. وثمة قدر أكبر بكثير من الوثائق المتعلقة بالمشاكل

٢٥ وغالبا ما يفترض أن المشاكل البيئية للمدن تتفاقم بفعل عدد السكان وارتفاع معدل تركزهم؛ لكن هذا التركز في حد ذاته يتيح في واقع الأمر عددا من الفرص المحتملة. لأن تركز السكان والأعمال التجارية في المناطق الحضرية يحد بشكل كبير تكاليف تزويد كل بناية على حدة بأنابيب ضخ المياه والمجاري والصرف الصحي والطرق والكهرباء. وعلاوة على ذلك، تؤدي المدن إلى تركز السكان على نحو يحد عادة من نسبة الطلب على الأراضي بالمقارنة بعدد هؤلاء السكان. فبالرغم من أن الامتداد الحضري يأتي على أراض قيمة. فإن المساحة التي تشغلها المدن والبلدات في معظم الدول تقل عن ١ في المائة من المساحة الإجمالية لليابسة في تلك الدول. وفي واقع الأمر، فإن سكان مناطق العالم الحضرية الحاليين الذين يناهز عددهم ٣ بلايين نسمة يمكن أن تحتويهم مساحة ٢٠٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع – أي حجم السنغال أو عُمان تقريبا – بمعدلات كثافة مماثلة للكثافة السكانية في أواسط المناطق السكانية في عدد من المدن الأوروبية. لمزيد من التفاصيل إنظر:-
Hardoy, Jorge E., Diana Mitlin and David E. Satterthwaite : Environmental Problems in an Urbanizing World: Finding solutions for city problems in Africa, Asia and Latin America. London: EarthscanPublications,2001,p470.

البيئية في المدن الكبرى في آسيا، ويرجع ذلك في جانب منه إلى ندرة البيانات الإحصائية عن جودة السكن وتوفير المياه والصرف الصحي فيما يتعلق بفرادى المراكز الحضرية. غير أن عددا من الدراسات المستقلة يوفر أمثلة عن أوجه النقص الخطيرة في الهيكل الأساسي والخدمات الحضرية في المدن الأصغر حجما في دولة مثل الهند.[٢٦]

وثمة أيضا دراسات متعلقة بعدد من المدن الأصغر في أمريكا اللاتينية تبين أوجه النقص في توفير المياه والصرف الصحي[٢٧] ، وتبين إحدى تلك الدراسات وموضوعها "المدن السريعة النمو" الموجودة بمحاذاة المناطق الزراعية المتاخمة للغابات في البرازيل، أن المشاكل البيئية من المحتمل أن تكون خطيرة بشكل خاص في المدن التي تنمو على نحو شديد السرعة في المناطق المأهولة حديثا لأنه من النادر أن تكون هنالك مؤسسة حكومية بوسعها إدارة النمو السريع وكفالة توفير ما تستلزمه الصحة البيئية[٢٨]، كما يؤثر النمو السكاني في التركز

---

٢٦ Ghosh, A., S. S. Ahmad and Shipra Maitra : Basic Services for Urban Poor: A Study of Baroda, Bhilwara, Sambalpur and Siliguri. Urban Studies Series No. 3. New Delhi, India: Institute of Social Sciences and Concept Publishing Company, 1994,p305; and Aegisson, Gunnar : Building Civil Society: Starting with the Basics, One World Action, London,2001 , p32.

٢٧ Foronda, Maria Elena :Chimbote's Local Agenda 21: initiatives to support its development and implementation. Environment and Urbanization, vol. 10, No. 1 October,1998 ,p129–p147.

٢٨حيث سيشكل التمدين واحدا من أهم الإتجاهات الديمغرافية في القرن الحادي والعشرين. وسيتركز النمو السكاني المتوقع خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠ بأكمله تقريبا في مناطق العالم الحضرية ،وسيكون النمو سريعا بشكل خاص في النطاقات الحضرية لأقل المناطق نموا، بحيث يبلغ معدله ٢.٣ في المائة سنويا خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠ وفق فترة تضاعف مدتها ٣٠ سنة. ومع أن المناطق الحضرية ستستوعب عددا متزايدا من سكان العالم، فإن نسبة قاطني التجمعات الحضرية البالغة الكبر لا تزال ضئيلة (في عام ٢٠٠٠، لم يقطن سوى ٤.٣ في المائة من سكان العالم في مدن ذات عشرة ملايين نسمة أو أكثر). وبالمقابل، تعد نسبة قاطني المدن الصغيرة

المكاني للسكان والصناعة والتجارة والمركبات واستهلاك الطاقة واستخدام المياه وإفراز النفايات وفي ضغوط بيئية أخرى.[٢٩]

من بين سكان العالم أعلى بكثير (في عام ٢٠٠٠ قدر أن ٢٨.٥ في المائة من سكان العالم يعيشون في مدن يقل سكانها عن المليون نسمة) .لمزيد من التفاصيل إنظر:-

Browder, John D., and Brian J. Godfrey :Rainforest Cities: Urbanization, Development and Globalization of the Brazilian Amazon. New York: Columbia University Press,1997, p68 - p69.

٢٩ الأمم المتحدة: التقرير الموجز ، مرجع سابق،ص٥٤.

المبحث الثاني: النمط الإستهلاكي المسرف

تمهيد

يؤثر النمط الاستهلاكي[٣٠] المسرف على الموارد الإقتصادية اللازمة للتنمية، ويتضح هذا التأثير بجلاء على الموارد الإقتصادية اللازمة لإستدامة العملية التنموية، لاسيما أهم تلك الموارد وهو موارد الطاقة، حيث ينعكس تأثير هذا النمط على مدى إستمرارية الإعتماد على الوقود الاحفوري كمصدر رئيسي للطاقة الذي يعتبر مصدرا غير متجدد، ومدى تعرض الإقتصاد العالمي لأزمات في قطاع الطاقة وتقلبات أسعارها وأيضا على مدى استدامة التنمية.

يجب التنبه هنا إلى حقيقة مؤداها أن عملية التنمية كعملية اختيار واعية (إختيار بين الإستهلاك الحالى، والاستهلاك فى المستقبل القريب والمستقبل البعيد، يزداد الأمر صعوبة في إستدامتها في ظل زيادة ندرة الموارد، وصعوبة الحصول عليها والتي تقتضى مواجهة إختيارات أكثر صعوبة " ،حيث تزداد نفقة أخطاء الإختيار، وتزداد تكلفة الفرص البديلة .

---

٣٠ يُعدُّ الاستهلاك أحد جوانب النظرية الاقتصادية الجزئيَّةوالكلِّية، ويُعَد المحرِّك الأساس للنشاط الاقتصادي، والباعِث على الإنتاج. والاستهلاك هو عبارة عن استخدام السِّلَع والخدمات من أجْل إشباع الحاجات والرَّغبات الإنسانية. ويرى بعض الإقتصاديين مثل "بانفيلد" : "أنَّ نظرية الاستهلاك هي الأساس العِلْمي لعلم الاقتصاد" . لمزيد من التفاصيل إنظر:- ألفرد مارشال: "أصول الاقتصاديَّة"، ترجمة: وهيب مسيحة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٣٩. نقلا عن:- د.زيد بن محمد الرماني: الرؤية الإسلامية لسلوك المستهلك، iefpedia.com

لذلك فإن التنمية اليوم وفى ظل ندرة أكثر حدة تتطلب وجود مجموعة سليمة من الخيارات والتي من أهمها مواجهة النمط الإستهلاكي المسرف للموارد الإقتصادية.

المطلب الأول:العوامل المؤثرة في تشكيل النمط الإستهلاكي

تمهيد

هناك عدة عوامل تشكل النمط الاستهلاكي للسكان أهمها سلوك المستهلك ذاته وما يؤثر فيه من عوامل الإقتصادية والإجتماعية، إلى جانب تأثير الطبيعة الإقتصادية ذاتها للمجتمع سواء كانت متقدمة أم نامية.

إلى جانب ذلك فإن ما تتخذه الدول على اختلاف وضعها الإقتصادي من خطوات وتدابير إقتصادية تؤثر على ذلك النمط، ويعتبر الدعم المقدم من جانب معظم دول العالم لأسعار الوقود الأحفوري، وما نتج عن هذا الدعم من سلوكيات إستهلاكية مسرفة،هي من أهم الأسباب التي أثرت سلبا على النمط الاستهلاكي، فأدت إلى تسارع معدل نفاد الوقود الاحفوري مما انعكس بشكل خطير على عملية التنمية بشقيها الإقتصادي والإجتماعي، إلى جانب وجود نتائج أخرى ترتبت على هذا النمط المسرف مثل التأثير السلبي على البيئة وما أدى إليه هذا التأثير من تغير في المناخ.

تعد دراسة سلوك المستهلك[٣١] وفهم حقيقة الوظيفة التي يؤدِّيها المستهلك، أمرًا ضروريًّا لتفسير كثيرٍ من الظواهر والمشكلات الاقتصادية، ومنها تأثيرها على مدى استدامة التنمية التي نحن بصددها، ونظرًا إلى تلك الأهمية التي يمثلها المستهلك، وخطورة تأثيره في الحياة الاقتصادية للمجتمع؛ فقد تعددت الدراسات التي هدفت إلى تحليل سلوكه، والتوصل إلىهبادئ ومفاهيم حول هذا السلوك الإستهلاكي والمحدد لنوعية النمط الإستهلاكي.

وهناك عوامل تؤثر بشكل كبير على هذا النمط وتحدد طبيعته إذا ما كانت مسرفة أو رشيدة، و تتعدد هذه المؤثرات ما بين الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات، مما ينعكس سلبا أو إيجابا على سلوكيات الأفراد، فعلى سبيل المثال بزيادة الدخول و تقدم التكنولوجيا زادت السلع المتاحة للإستهلاك، وبمرور الوقت أصبح أمام المستهلك خيارات عديدة نتيجة التزايد المستمر في كميات و نوعيات تلك السلع المتاحة للإستهلاك.[٣٢]

مما يشكل نوعا من العلاقة بين الوعي الاستهلاكي وبعض المتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية، ويتشكل الوعي الاستهلاكي لدى المستهلكين من خلال متغيرات كثيرة بعضها يتعلق بخصائص هؤلاء المستهلكين أنفسهم، و

---

٣١ سلوك المستهلك: هناك عدَّة تعريفات لسلوك المستهلك، منها: أنه: "السُّلوك الذي يَسْلكه الفرد في تخطيط وشراء السلعة، ثم أخيرًا استهلاكها.
لمزيد من التفاصيل إنظر: Runyon - Consumer Behavior, Charle Merrill - Publishing Company, 1980, p 48.

٣٢ د.عبد العزيز بن محمد الشعيبى د.جلال عبد الفتاح الملاح: دراسة تحليلية لأثر الوعى الاستهلاكي فى حماية المستهلك،قسم الاقتصاد والإرشاد الزراعى-كلية العلوم الزراعية والأغذية،جامعة الملك فيصل –الاحساء- المملكة العربية السعودية ، ص١ نقلا عن-
www.kfu.edu.sa/ar/Deans/Research/Documents/1015.pdf
٢٠١٤/٧/١٠

بعضها يتعلق بالبيئة التي يعيشون فيها، ولا شك أن من أهم المتغيرات الخاصة التي تشكل الوعي الاستهلاكي لهم هي تلك الخصائص الإقتصادية و الإجتماعية لهؤلاء المستهلكين.[٣٣]

أولا :- الطاقة الإستيعابية للبيئة

هناك مقدرة للبيئة في القيام بوظائفها من حيث إمدادنا بالموارد والقدرة على تجديد نفسها وتعويض ما يتلف منها، هذا بالنسبة لمواردها المتجددة أما المحدودة فلها قدر محدود، وإن إتسم بالضخامة إلا أنه محدود.

ويطلق على قدرة البيئة على القيام بظائفها بشكل مستدام بالطاقة الإستيعابية

الطاقة الإستيعابية Carrying capacity

منذ زمن ومصطلح القدرة الإستيعابية معروف لعلماء البيئة، كما أصبح منتشرا حتى بين الأوساط الأخرى غير البيئية، ويقصد به أو يشير إلى الحد الأقصى لعدد البشر على الأرض الذى يمكن أن يستفيد من موارد البيئة على المدى الطويل دون الإضرار بالبيئة ذاتها.[٣٤]

والعبارة التي يتمحور حولها الإصطلاح هي **من دون الحاق ضرر بالبيئة** ، فمع إزدياد عدد السكان بشكل هندسي (متوالية هندسية)، يؤدي ذلك إلى

---

٣٣ المرجع السابق :ص٦ .

٣٤ ألبرت بارتليت : النمو السكاني والبيئة وإعادة النظر في إنعكاساته على الإستدامة ، نسخة يناير ١٩٩٨ المنقحة عن الورقة التي نشرت في مجلة السكان والبيئة ، العدد ١ سبتمبر ١٩٩٤ ، المجلد ١٦ ، ص ٥ - ص٣٥ . نقلا عن:-

http/www.stanford.edu/Jsweeny/paper/population/20Economices.pdf

بتاريخ ٢٠١٤/٤/٣

وضع ضغوط كبيرة على البيئة في شكل إستخدام مفرط للأراضي الصالحة للزراعة، والمياه والطاقة والموارد البيولوجية لتوفير إمدادات كافية من المواد الغذائية، وذلك لسد الإحتياج الغذائي المتزايد للسكان، وهذا بخلاف الإحتياجات الأخرى، وذلك يدفعنا الى التفكير بعمق في مشكلة النمط الإستهلاكي وكيفية معالجة مشكلة نفاد الموارد وحمايتها عن طريق إعادة هيكلة القطاعات الإقتصادية لتصبح مستدامة بيئيا.

ثانيا :– طبيعة الإستهلاك

١ – الإستهلاك كمتغير إقتصادي

يعتبر الإستهلاك أحد مكونات الدخل[٣٥] القومي لأي بلد كما أنه أحد أهم مؤشرات الرفاهية حيث تتجه الدراسات اليوم لمعرفة محددات الإستهلاك الاقتصادية والإجتماعية ثم التعرف على دور العادات والتقاليد في تنمية أو تخفيض الاستهلاك، وهل يمكن الاستفادة من هذه العادات لخدمة الإستهلاك، والتنمية معًا.

٢ – : الإستهلاك كمتغير إجتماعي

[٣٥] الادخار هو الجزء الثاني من الدخل وهو معاكس للإستهلاك أي إذا ازداد الاستهلاك ينقص الادخار وإذا زاد الادخار يزداد الاستثمار ثم يزداد استهلاك المستقبل، ويمكن تبسيط العلاقة بين الإستهلاك والدخل على النحو التالي: يطلق على الانفاق العائلي الجاري على السلع والخدمات تعبير الإستهلاك، أما الجزء الذي لا يستخدم فيطلق عليه الإدخار. إذن الإدخار: هو الفرق بين الدخل الجاري الممكن التصرف به والجزء المخصص للسلع الاستهلاكية. لمزيد من التفاصيل:-
إنظر جيمس جوارتيني رجارد استروب: الإقتصاد الكلي، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن، دار المريخ، الرياض،١٩٨٨ ،ص٢٧٣.

إن أهم القضايا التي تواجه الشعوب والمجتمعات في الظروف الراهنة في قضية تدويل العادات والتقاليد وقد بدأت بأشكال بسيطة من خلال تدويل عادات الإستهلاك[٣٦]، كما أن توجهات العولمة بما تحمله من توحيد أنماط الإنتاج والرسوم وإزالة القيود المفروضة على السلع سوف تساعد على توحيد أنماط الإستهلاك .

ومع تطور وسائل الإتصال والمعلوماتية والإنترنت مما ساعد التجار ورجال الأعمال على إستيراد السلع الرخيصة ونشرها في الأسواق بهدف الاستهلاك لقد شجعت ثورة الاتصالات على انتقال عادات الإستهلاك من بلد لآخر وفي النهاية سوف تجد شبه توحيد للعادات الإستهلاكية.[٣٧]

لذا فإن عادات الاستهلاك المتباينة سوف تصبح في يوم من الأيام متماثلة نظرًا لتوحيد وسائل الإنتاج[٣٨]، ونشر سلع متماثلة في جميع الأسواق العالمية.

فالسؤال الذي يطرح نفسه: هل يتأثر الإستهلاك بالعوامل الاقتصادية والإجتماعية وهل يمكن المحافظة على أنماط استهلاكية خاصة بكل مجتمع؟

---

[٣٦] فالشركات متعددة الجنسيات بدأت بنشر فروعها في كافة المدن والأقاليم ومن خلال هذا الانتشار بدأت المجتمعات تستهلك الأطعمة وتلبس الأزياء التي تقدمها هذه الشركات وبذلك بدأ الاستهلاك المحلي سواء في مجال الأغذية أو الأحذية أو الألبسة يتأثر لدرجة أنك تشاهد ٢٠ % من المدن الكبرى في العالم قد تشابهت في أنماط استهلاكها، بالإضافة إلى توجه منظمة التجارة العالمية لتوحيد إجراءات التعامل وتوحيد الرسوم الجمركية وحرية تبادل السلع والخدمات الأمر الذي يساعد على سيطرة الشركات الكبرى ونشر منتجاتها في الأسواق وبأسعار رخيصة مما يدفع الأفراد لاستهلاكها وبذلك تزول العادات المحلية بشكل تدريجي.

[٣٧] علي كنعان: الإستهلاك والتنمية ، مرجع سابق ،ص٧.

[٣٨] حيث استطاعت الشركات الأوربية الكبرى والأمريكية واليابانية إعتماد أنماط محددة من الآلات والشركات الصغيرة تلتزم بهذه الآلات والشعوب تلتزم باستهلاك هذه المنتجات سواء كانت في مجال اللباس والغذاء أو حتى في مجال السكن خاصة (السكن مسبق الصنع).

بالطبع يتأثر الإستهلاك بالعوامل الإقتصادية والإجتماعية والتي تؤثر بدورها على سلوك المستهلك .

ثالثا:- **العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك[٣٩]**

تساعد النظرية الاقتصادية في توقُّع سلوك المستهلك، عند الأَخْذ في الاعتبار الدَّخْل والأسعار كمعايير لسلوك المستهلك الشرائي، كما أنَّ هناك عواملَ غير إقتصادية تفسِّر الكثير من السلوك الإستهلاكي للفرد، والتي منها عوامل إجتماعية، مثل: انتماء الفرد إلى جماعة مرجعيَّة، والطَّبقة الإجتماعية، والمُنْزلة الاجتماعية، وكذلك عوامل ثقافية، مثل: نَمط الحياة، والتكوين السكَّاني الذي يعيش فيه الفرد، وأيضًا عوامل نفسية، مثل: الاتجاهات والمواقف النفسية والتعلم.

بل إنَّ هناك عوامل أخرى تؤثِّر في سلوك المستهلِك بدرجات متفاوتة، كأسلوب الحياة الذي يقيس رُدود فعْل المستهلك وفقًا لنشاطاته اليومية ولرغباته وميُوله.[٤٠]

إن هذه الخصائص الاجتماعية والاقتصادية التي تتعلَّق بالظروف المحيطة تؤثِّر في مرحلة ما بين تكوين النيَّة للشراء، وعملية الشراء الفعلية، وفي نفس الوقت تتفاوت درجات التقدير لهذه العوامل البيئية من قِبل المستهلِكين ودرجات تأثيرها

---

٣٩ إنظر:- د. عبدالهادي النجار، "مبادئ علم الاقتصاد"، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٨م، ص١٤٦ - ١٥٠، و د. ماجدة إبراهيم سيد فرج، "العوامل المحدِّدة لحجم واتِّجاه الاستهلاك النهائي للقطاع العائلي"، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٢ - ٣٦.

٤٠ ويؤكد ذلك ما استنتَجَه كلٌّ من "والندور" و"زالتمان" من أنَّ العوامل البيئيةتؤثِّر في سلوك المستهلك، وتتدخَّل في اتجاهاته وآرائه في عملية الشراء سلبًا وإيجابًا. :- لمزيد من التفاصيل إنظر:-

Zaltman and wallendor : Consumer Behavior - Basic Findings and Management .Implications, 2 Edition, John Wiley and Sons Inc., New York, 1983, p 445.

على سلوك المستهلك، و كذلك إنَّ للخصائص الإقتصادية والإحصائية السكانية أثرًا كبيرًا على قرار الشراء، من حيث تكوينُ النيَّة أو الرغبة في الشراء، واختيار السلعة، ووقت الشراء.[٤١]

إن الظروف البيئية والقُدْرة على التنبُّؤ بها تنعكس على السلوك الإستهلاكي، من منطلق أنَّ هذه الظروف قد تُعتبر في نظر المستهلك متغيِّراتٍ أو عواملَ إيجابيةً أو سلبية تؤثِّر على قرار الشراء، ومثل هذه المتغيِّرات التغيُّر في الدَّخْل، وسوق العمل، والبطالة، والاختلاف في خصائص المناطق الجغرافية.[٤٢]

ويمكن القول أن العوامل المؤثرة على النمط الإستهلاكي تعود إلى الطبيعة الإقتصادية للمجتمعات، ومنها نجد أن الفرد في دول الشمال المتقدم يستهلك ما يزيد عن عشرين ضعفا عن الفرد في دول الجنوب الفقيرة، فعلى سبيل المثال وجد أن إستهلاك أمريكي واحد من الطاقة يماثل ما يستهلكه ثلاثة من اليابانين ، أو سته من المكسكيين، أو ثلاثة عشر صينيا أو خمسة وثلاثون هنديا أو مائة وثلاثة وخمسون بنجلاديشيا، أوأربعمائة وتسعة وتسعون إثيوبيا[٤٣]، ومع النمو المتزايد في إستخدام الطاقة المتوقع للخمسين عاما القادمة في كل من

---

٤١ Engel and Black Well - Consumer Behavior, 4th Edition, College Publishing, New York, 1982, p 43 -p 45.

٤٢ إن تكوين النمط الإستهلاكي للمستهلكين يرتبط بتغير ظروف البيئة المحيطة؛ حيث إنَّه في حال حدوث نمُوٍّ اقتصادي على المستوى العام يبدأ المستهلك بتنظيم نفسه استعدادًا للظروف المتوقَّعة؛ ولهذا السبب نجد أن المستهلك يؤثِّر في أحداث المستقبل وظروفه على ضوء ما تحْمِله آراؤه واتجاهاته لهذه الظروف. ويؤكِّد هذا الجانبَ مِنْأثرِ الظروف البيئية "وودز" ، بقوله: إنَّ تغيُّر الاتجاهات والآراء لدى المستهلكين ينعكس على سلوكهم الاستهلاكي؛ حيث إنَّ اتجاهات المستهلك تعتمد على مدىثِقَته بالظروف الحالية والمستقبلية. :- لمزيد من التفاصيل إنظر:-
Woods : Consumer Behavior, Elsevier North - Holland, Inc., New York, 1981, p 259.

٤٣ د.مطانيوس مخول ، د.عدنان غانم: نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥ ،العدد الثاني ٢٠٠٩ ، ص٤٢.

الدول الصناعية والنامية، فإن تلك الزيادة تكاد تكون نابعة بشكل أساسي من إرتفاع معدل استخدام الطاقة للفرد.

وتتوقع إدارة الطاقة في الولايات المتحدة والجماعة الحكومية لتغير المناخ، أن ٨٦% من الزيادة المتوقعة في إستهلاك الطاقة مرتبط بتغيرات الثروة ومستويات المعيشة، في حين أن الزيادة السكانية لاتسبب سوى١٤% فقط من تلك الزيادة.[٤٤]

رابعا: تأثير الطبيعة الإقتصادية للمجتمعات

تؤثر الطبيعة الإقتصادية للمجتمعات متقدمة كانت أم نامية على تكوين النمط الإستهلاكي، من خلال تحديد أولوية تلبية الإحتياجات والتي سوف تؤثر على نمطهم الإستهلاكى ففى البلدان النامية تعتبر تلبية الحاجات الاساسية لسكانها من أهم إولوياتها، وتعمل على تأمين هذه المتطلبات ومنها الطاقة ولو على حساب البيئة[٤٥]، أما في الدول المتقدمة أدى النمط الاستهلاكي المسرف لإستهلاك الطاقة الاحفورية إلى زيادة الإنبعاثات الكربونية المؤدية لتضخم مشكلة الإحتباس الحراري. ويوضح الشكل التالي مدي مسئولية الأفراد عن زيادة الإنبعاثات في الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية

٤٤ ليستر.ر. براون- جاري جاردنر-بريان هالويل: أبعاد التحدي السكاني(ما وراء مالتوس)، مرجع سابق ، ص٤٣.

٤٥ Sisay Asefa:The economics of sustainable development ,we ,up Johen institute for employment Research Michigan,2005,p23

الشكل(٤) تفاوت إنبعاثات غاز الكربون :الإنبعاثات بنسبة الفرد في البلدان عالية ومتوسطة ومنخفضة الدخل، ٢٠٠٥

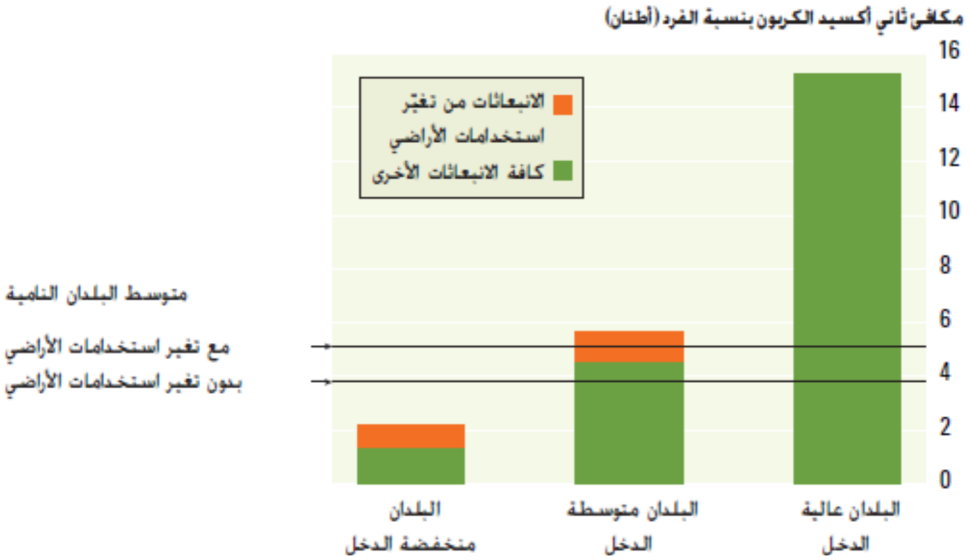

المصدر World Bank 2008c :؛ معهد الموارد الدولية (WRI 2008) مع إضافة الانبعاثات من استخدامات الأراضي مأخوذة من Houghton2009[٤٦]

وتساهم الدول المتقدمة في الجانب الأكبر من الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ومن ذلك نستطيع أن نقول أن الدول المتقدمة بما لديها من فوارق في الثقافة والمقدرة الإنتاجية من حيث الكمية والجودة بينها وبين الدول النامية، يجعلها أكبر مستهلك للطاقة وأكبر منتج للنفايات والملوثات الناتجة عن احتراق الوقود الاحفوري والمسببة للتغير المناخي.

٤٦ البنك الدولي ٢٠١٠ :تقرير عن التنمية في العالم .. التنمية وتغير المناخ ، ص٢.

ويمكن القول أن النمط الاستهلاكي المسرف للطاقة جاء نتيجة ممارسات الدول المتقدمة ذاتها ، فهناك اختلاف بين الدول بشكل كبير من حيث مساهمتها في الإنبعاثات، التي تزيد من حجم المخزونات الجوية من غازات الدفيئة " **المسببة للاحتباس الحراري**"، فالدول المتقدمة والتي تمثل ١٥% من سكان العالم تتحمل ما يقرب من نصف إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون، بينما يقود النمو المرتفع في الصين والهند إلى تقارب تدريجي في الانبعاثات الإجمالية ، لكن التقارب في نصيب الفرد من بصمة الكربون أكثر محدودية، فالبصمة الكربونية في الولايات المتحدة أكبر من تلك التي في الصين بخمسة أضعاف، ومن البصمة الكربونية في الهند بأكثر من ١٥% بينما يبلغ متوسط نصيب الفرد من البصمة الكربونية في إثيوبيا ٠.١ طن من ثاني أكسيد الكربون مقابل ٢٠ طن في كندا.[٤٧]

إن زيادة رخاء البلدان المتقدمة قد أسفر عن ارتفاع مستويات الإستهلاك واستخدام الطاقة، والنفايات والانبعاثات، مما كان له تأثيرات هامة على البيئة العالمية، فإذا ما أريد تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق قدر أكبر من الإنصاف في تقاسم موارد العالم، وقدراته المحدودة على التجديد، فلا بد من توعية المنتجين والمستهلكين بدرجة أكبر بالتكاليف البيئية للنمو المادي غير المستدام

٤٧ الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ محاربة المناخ التضامن الإنساني في عالم منقسم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، UNDP ، ص ١.

وتشجيعهم على اتباع أساليب حياتية أقل ضرراً، وعلى تطويع أنماط إستهلاكهم بما يتيح إدارة المواد على إمتداد دورة حياتها.[٤٨]

إضافة إلى ذلك فإن الإختلاف الإجتماعي بين الحضر والريف يلعب أيضا دوراً مؤثرا في نمط الإستهلاك، فقد أشارت التقديرات إلى أن ثلاثة أرباع الطاقة التجارية في العالم تستهلك في المدن، وبصورة أدق فإن أكثر من ٧٥ في المائة من انبعاثات الكربون تأتي من حرق الوقود الإحفوري ومن صناعة الأسمنت، و٧٦ في المائة من إستهلاك الأخشاب الصناعية الذي يجري في المناطق الحضرية، وتتمثل إحدى الوظائف الرئيسية لنظام الطاقة في العالم في تزويد التجمعات البشرية بكميات ضخمة من الكهرباء والبترول والتدفئة للإستخدام في قطاعاتها التجارية والسكنية والخاصة بالنقل.[٤٩]

المطلب الثاني: تأثير ثقافة الإستهلاك المسرف

تمهيد

كانت الرغبة من جانب الدول المتقدمة ، في إستخدام الموارد الطبيعية بنهم لتحقيق نمو لاينتهي سببا مباشرا في الإستعمار، وذلك لتحقيق التنمية الصناعية والإقتصادية، فضلا عن ذلك طريقتها في الإستجابة للمشاكل الإجتماعية والبيئية الناتجة عن ممارساتها لتلك السياسات المحققة لأغراضها الأنانية الهدف، مما

٤٨ الأمم المتحدة (مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة) المنتدى البيئي الوزاري العالمي:الدورة الاستثنائية السابعة،البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت: (مساهمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تحضيرات مجلس الإدارة للقمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة، مستمدة من تقرير توقعات البيئة العالمية) ، كارتاخينا، كولومبيا، ١٣ - ١٥ شباط/فبراير ٢٠٠٢، ص ٣- ص٤.

٤٩ مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: الدورة الحادية والعشرون، البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت، (إستهلاك الطاقة في المستوطنات البشرية) ،نيروبي، ١٦ – ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٧،ص٣.

كون نموذجا فاقم من مشاكل البيئة والدول النامية التي تتمتع بميزة نسبية في رأسمالها البيئي، والذي تراه الدول المتقدمة كثيرا على تلك الدول النامية.

أولا: النموذج الإستهلاكي المسرف

هذا النموذج الإستهلاكي المسرف بكل بساطة يعمل على التمركز حول الإنسان " الغربي غالبا " – وإن انتهجت بعض الدول في العالم هذا النهج مثل بعض الدول العربية ذات الدخل المرتفع "الدول النفطية"، وإن اختلف الهدف حيث تسعى الأولى لصدارة الإقتصاد العالمي أما الثانية فهي تسعي لتحقيق أقصى إستهلاك ترفي ممكن، وبسبب النظرة إلى البيئة على أنها مجرد مصدر وافر غير ناضب للسلع، حيث ركزت عملية التقدم بشكل أعمي على تحويل الموارد الطبيعية (بواسطة التقنية إلي سلع إستهلاكية تتحول بشكل سريع جدا إلى نفايات).[٥٠]

وبالفعل فإنه ينظر إلى الإقتصاد المزدهر على أنه إقتصاد متوسع ينتج سلع مادية كثيرة لتستهلك ومن ثم يتخلص منها، واعتبر الإبداع الإنساني من خلال التقنية قادرا على حل المشاكل مما يمكن من الإستمرار بدون توقف، وبدون النظر إلى العواقب الناتجة من ذلك.

---

٥٠ ونتيجة لهذا الوهم المضلل الذي نشأ من خلال هذا الاعتقاد في التقدم والتنمية وخرافة التطور الإنساني حيث يؤكد " رسل " أننا نستهلك الآن في سنة واحدة أكثر مما استهلكه الإنسان في كل الفترة الممتدة منذ ميلاد المسيح وحتى فجر الثورة الصناعية لمزيد من التفاصيل انظر-

Russell p. Waking up in Time: Finding Inner peace in Time of Accelerating change Novato. CA origin press 1998 p43.

وقد هيمن هذا التركيز على دور الإقتصاد والنمو الإقتصادي، على صناعة القرار الاقتصادي والسياسي حيث أصبح الإقتصاد أساس المعنى والعلاقة في المجتمع الحديث[٥١]، وهدفا في حد ذاته، وليس أداه لتسيير حياة الإنسان والعمل على سعادته، فالنزعة الاقتصادية قوية جدا إلى حد النظر للإقتصاد كحقيقة ثابتة بدلا من أن يكون وسيلة لتحقيق حال أفضل.[٥٢]

وعلى الرغم من تعدد وحدة الإنتقادات الموجهة نحو نموذج الحداثة، وزيادة الإهتمام بالقضايا البيئية على مستوى الأفراد – إلا أنه ما يقدم من قبل الشركات المتعددة الجنسية والحكومات[٥٣] لتحويل القضايا البيئية إلى هدف لمعالجته بشكل جدي أقل بكثير مما يتوقع.

وعلى الرغم من الإتجاه التقشفي لكثير من الدول المتقدمة لمواجهة الأزمات المالية، زيادة نسبة البطالة فيها نجد دولا ذات دخل كبير"دولا نفطية" تأخذ من النمط الإستهلاكي المسرف نموذجا يحتذي به، أما في الدول النامية فالحاجة لإستغلال موارد البيئة تأخذ شكل آخر يكاد يكون شبه إجباري حيث تصبح التنمية خيارها الوحيد .

---

٥١ Rogers . R: Nature and crisis of Modernity Montreal Black Rose 1994, p86.

٥٢ وضمن هذا النسق الإعتقادي تصبح النقود ومالكيها هي السلعة الأسمى ، وتطغي معايير الحياة المترفة المسرفة المدفوعة بالنزعة الإستهلاكية الواسعة على كل الإعتبارات الأخرى ، ويصبح السوق هو المحدد الأساسي لما يحدث في المجتمع ويتعزز الإعتقاد بأن الوفرة (من خلال الإنتاج والإستهلاك الواسعين) ستحل كل المشاكل ..لمزيد من التفاصيل إنظر

Durning , A . Asking How Mush is Enough . In Lester Broun. et al. state of the - world 1991 New York Norton 1991 p153 – p168.

٥٣ يقصد بذلك حكومات الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسية

ثانيا: حاجة الدول النامية للتنمية

فـي البلـدان الناميـة ولظروفهـا الاجتماعيـة والاقتصـادية فإنهـا تعطـي الأولويـة لإشباع الحاجات الأساسية للسكان، فالتفاوت الهائل بينها وبين الدول المتقدمة والتي تعتبر " الصانع الأكبر – التاجر الأكبر في العالم " يجعل التنمية للحاق بها أمرا لا خيار فيه، حتى لو جاء على حساب البيئة .

فالإهتمام منصب على تأمين متطلبات الحياة الأساسية فبسبب الفقر الذي أدى إلى إزالة الغابات ، وإستخدام الأرض في الزراعة الأمر الذي أدى إلى تقلص حجم هذه الغابات بصورة كبيرة حيث كانت الغابات تشكل ٢٠% من مساحة غانا في ١٩٧١ تقلصت إلى أقل من ٥% في عام ١٩٩٥، إضافة إلى زيادة معدلات التصحر.[٥٤]

هذا بالإضافة إلى الزيادة السكانية الكبيرة على الكرة الأرضية[٥٥]، والتي تتمركز معظمها في الدول النامية، كما أن تلك الزيادة سوف تطرأ بكاملها في عدد السكان وحتى نهاية العقد الأول من القرن الحالي في الدول النامية.

يثار تساؤل هل مع تلك الزيادة هل ستتمكن الدول النامية من تحسين مستوى المعيشة لسكانها في ظل معدلات التزايد السكاني الحالي.[٥٦]

---

٥٤ Sisay Asefa : The Economics of sustainable development , W.E. Upjohn institute for employment research Michigan, 2005 , p23.

٥٥ Marquita K Hill : understanding environmental pollution , 3rd edition , Cambridge University press , 2010 , p26.

٥٦ فقد كان معدل النمو السكاني في إفريقيا منذ عام ١٩٨٥ و لا يزال الأسرع ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان بحلول ٢٠٢٠ ليصل إلى أكثر من سكان آسيا الشرقية الحاليين بحوالي ١٠٤ مليار فتأثير الزيادة

وإن كـان النمـوذج الصـيني يضـرب مثـال كبيـر عـن التنميـة مـع وجـود الزيـادة السكانية الكبيرة وتحويلها من عائق الي حافز، فمع كون الصين تعتبر أكبر دول العام سكانيا – إلا أنها إستطاعت تحويل القوة البشرية لديها إلى معدلات إنتاج متزايدة ومتنوعة، مما جعلها تتصدر المشهد الإقتصادي العالمي بجانب الولايات المتحدة الأمريكية، إلي جانب صعود دولة الهند بخطي متسارعة على الرغم من كونها ثاني أكبر دولة سكانيا بعد الصين، وقد إنعكس ذلك علي الطلب العالمي على الطاقة[٥٧] ، كأحد نتائج الحاجة المستمرة للنمو.

المطلب الثالث: التوسع في الإنتاج العالمي للسلع والخدمات

تمهيد

شـهد النصـف الأخيـر مـن القـرن العشـرين توسـعا غيـر مسـبوق فـي الاقتصـاد العالمي. فقد زاد الإنتاج العالمي الإجمالي بما يقرب من سبعة أمثال ما كان

السكانية لا تتوافق مع ثبات المساحة المعروضة من الأراضي القابلة للزراعة فقد انخفضت حصة الفرد من مساحة الأراضي القابلة للزراعة وسماحة المحاصيل الدائمة . هذا إلى جانب ظاهرة هجرة أبناء الريف إلى المدينة مما يزيد من سرعة التزايد السكاني في المدن وقد ازداد عدد السكان في الدول النامية بنسبة تزيد على الضعف منذ عام ١٩٧٥ .إن التحدي الذي ينطوي عليه سد الفجوة بين سكان الريف والمدينة من حيث التغذية والصحة والإسكان والتعليم وغيرها لا يقل أهمية عن توفير تلك الخدمات لسكان المدينة وسوف يبقى كبيرا فبالرغم من التحول السريع إلى المدينة . إلا أن الكثير من السكان في الدول النامية بشكل عام سوف يبقون من سكان الريف بحلول منتصف ٢٠١٥ (وخاصة في المناطق الأكثر فقرا مثل دول الصحراء الإفريقية وجنوب آسيا).

لمزيد من التفاصيل إنظر- رومانو دوناتو : الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة . بالتعاون مع مشروع الفاو المرحلة الثانية مشروع GCP/SYR/ 006 / JTA بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي الجمهورية العربية السورية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وهيئة التعاون الإيطالي " كراسة تدريبات " دمشق – سوريا ٢٠٠٣ ص١-ص٢.

٥٧ إن النمو في إستهلاك النفط في الإقتصاديات الناشئة، لا سيما في قطاع النقل في الصين والهند والشرق الأوسط، يفوق إنخفاض الطلب في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مما يدفع استخدام النفط إلى أعلى باطراد في سيناريو السياسات الجديدة .يصل الطلب على النفط إلى ٩٩.٧ مليون برميل في اليوم في عام ٢٠٣٥ ، زائداً عن ٨٧.٤ مليون برميل في عام ٢٠١١ ،

لمزيد من التفاصيل انظر:-

International Energy Agency (IEA): world energy outlook 2012، P3-p4 .

عليه منذ ١٩٥٠، وذلك لمواجهة الإحتياجات البشرية المتزايدة وقد أدى هذا الاتجاه إلى حدوث زيادة سريعة في إنتاج واستهلاك الطاقة والمواد وطائفة واسعة من السلع الإستهلاكية، مع وجود تأثيرات تنذر بأزمات كبيرة من أهمها تنامي خطر الفجوة الغذائية وحدود نظام إنتاج الأغذية.

أولا:زيادة الناتج العالمي الإجمالي

إن التوسع الكبير في الإنتاج العالمي للسلع والخدمات الذي تحقق بسبب التغيرات التكنولوجية والإجتماعية والإقتصادية أتاح للعالم استيعاب أعداد كبيرة من سكان الحضر، وأوجد مستويات معيشية مرتفعة بدرجة كبيرة لم تعرف من قبل.

فعلى سبيل المثال زاد حجم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في العالم ما بين ٢٠ إلى ٤٠ ضعفا في الفترة الممتدة من ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٠ في حين لم يزد حجم السكان في العالم إلا أربعة أضعاف، وزاد حجم سكان الحضر بمعدل ١٣ ضعفا. وتحققت المكاسب العائدة من نمو الاقتصاد العالمي الذي لم يسبق له مثيل في كل من البلدان المتقدمة النمو والبلدان الأقل نموا على السواء إلا أن هذا النمو لم يتوزع بدرجة متساوية. وكان التقدم الاقتصادي في القرن العشرين أكبر بقدر غير متناسب في المناطق التي كانت أكثر تقدما بالفعل عند بداية القرن.[٥٨]

٥٨ الأمم المتحدة: السكان والبيئة والتنمية (التقرير الموجز)، مرجع سابق، ص٦١- ص٦٢.

إن التحدي الذي يمثله استمرار النمو السكاني لايقتصر فقط على الموارد الطبيعية بل يشمل ايضا الإحتياجات الاجتماعية والاقتصادية ، ومع تلك الزيادة التي تعتبر الأكبر منذ أي وقت مضى ، ومع ثبات حجم الكوكب الذي نعيش فيه وبالتالي ثبات موارده ومحدوديتها مهما كانت ضخمة، مما يزيد من خطورة تدهور الموارد ونفادها(الطاقة الاحفورية بشكل خاص)، كما زاد استهلاك النفط العالمي وإنتاج الورق بأكثر من ثلاثة أمثال ما كان عليه منذ أوائل الستينات، في حين زاد إنتاج الألمونيوم بأكثر من خمسة أمثال ما كان عليه، وما لم يحدث تغيير جذري في الأنماط الحالية وانعكاساتها البيئية والاجتماعية، يتوقع أن تتسارع إتجاهات الإستهلاك بسرعة خلال العقود القادمة مما سيضيف أعباء أخرى على البيئة .[٥٩]

ومع الإفتراضات الخاصة بزيادة النمو السكاني في العالم، مع متوسط زيادة سنوية في الإقتصاد العالمي تقدر بنسبة ٣.٥% ستؤدي الي زيادة غير مسبوقة في الطلب على خدمات الطاقة ، وخاصة إذا انخفضت اجمالي معدلات النمو للناتج المحلي على المدى القصير عن ماهو متوقع.[٦٠]

كما سيؤثر إنتقال الطاقة من نطاق الوفرة والإشباع إلي نطاق الندرة في العقود القادمة بشكل مباشر علي المجتمع البشرى ولكنها أيضا ستؤثر بشكل غير

---

٥٩ ليستر.ر. براون- جاري جاردنر-بريان هالويل: أبعاد التحدي السكاني (ما وراء مالتوس)، ترجمة د/أحمد أمين الجمل سلسلة التحذير البيئي معهد مراقبة البيئة العالمية(ورلد ووتش)،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة،ط١ ، سنه٢٠٠٠ ،ص٢٤.

٦٠ international Energy Agency (IEA) world energy outlook 2011.p3

مباشر علي البيئة الطبيعية[٦١] ، ولذلك كانت أولي التوصيات التي ذيلت تقرير مجلس الأكاديمية الملكية البلجيكية للعلوم التطبيقية تدعو الحكومة إلي دعم وتشجيع الأبحاث والمشروعات الريادية علي مستوي الإتحاد الأوربي في مجال خفض انبعاثات غازات الدفيئة.[٦٢]

٦١- يمكن التحقق من بعض هذة التأثيرات بسهولة مثل إختفاء الغابات بسبب الحرائق مع ندرة الوقود الأحفورى سيصبح من الصعب حماية الأشجار في الغابات المعمرة وربما علي جوانب الطرقات في المدنية. أما الأثار البيئية الأخرى لنضوب النفط والغاز الطبيعي فيصعب التكهن بها إنها تغوى بالتكهن حول الأثر المتعلق بتسخين كوكب الأرض ولكن لم يتم الوصول الي اى نتيجة . ويعتقد أن نضوب الوقود الأحفورى سيحسن الوضع فمع ندرة الغازولين والمازوت المحروق في الآلات والسيارات والشاحنات ، ستتناقص كمية ثانى أكسيد الكربون المنبعث في الجو والمساهم في ظاهرة الدفيئة ،من المهم التذكر أنه عندما يصل إنتاج البترول الي ذورته ، فإن نصف كمية النفط الخام ستبقي موجودة في باطن الأرض تنتظر الضخ والإحراق. ستتناقص معدلات الاستخراج بشكل تدريجي لكنها لن تهبط بشكل مفاجيء وإذا تم زيادة استخدام الفحم والكتل الاحيائية لتغطية النقص الحاصل في النفط والغاز الطبيعى فإن الغازات المنبعثة من الدفيئة ستبقي علي حالها او حتى ستزداد وما لم يتم وضع برامج ذكية لتأمين الانتقال إلي مصادر الطاقة غير الأحفورية ، وأيضا الي تخفيض سريع وفعال لاستخدام الطاقة الكلية فإن التأثير الناتج لنضوب البترول والغاز الطبيعي علي مشكلة تسخين كوكب الأرض لن يكون إيجابيا في العقود القادمة. إن الوضع مشابه لمسألة التلوث الكيميائي : إن التناقص في استخراج الوقود الأحفورى قد يقلل من الأثار السلبية التى لحقت بالبيئة بتأثير الكيماويات الصناعية إذا ما قلت كمية البلاستيك المصنع وقل إستخدام كمية الكيماويات الصناعية للأهداف الزراعية فإن كمية المواد السامة في البيئة يجب أن تتناقص . ومع ذلك ، فإن أنظمة المراقبة والتحكم والتقليل من نسبة التلوث تحتاج إلي طاقة ـ بما فيها جمع المهملات وإعادة تصنيعها وحتى إذا إنخفض إنتاج المواد الكيمائية الجديدة فإن هناك مشكلة في إحتواء مصادر التلوث الموجودة حالياً.

سيؤدى تناقص النفط والغاز الطبيعى إلي دعوة منتجى الطاقة الكهربائية والسياسين من أجل تقليل التحكمات بالتلوث علي معامل الفحم ومن أجل بناء مفاعلات نووية جديدة . ولكن سيكون لهذة الاستراتيجيات كلفة بيئية جدية . إن الاتكال المتزايد علي الفحم وأى تساهل في موضوع التحكم بالانبعاثات سيؤدى الي مزيد من تلوث الهواء والمطر الخامض وسيزيد الاعتماد المتزايد علي الطاقة النووية مشكلة التخلص من الفضلات النووية بينما يناضل النظام الغذائي العالمى للتوفيق مع الانخفاض في الطاقة الصافية المتوفرة للزراعة والنقل ومخزون الغذاء فإن الأشخاص القادرين علي صيد الأسماك والحيوانات البرية سيندفعون لفعل ذلك بمعدلات مرتفعة ستجد وكالات الحماية صعوبة بالسيطرة علي الصيد الجائر للحيوانات التى تصلح كغذاء ، بسبب الطاقة والتمويل الكبيرين المبذولين للقيام بهذة الأمور وبالتالي لن تحظى الحيوانات والأجناس المهددة بالإنقراض الحماية الكافية يصعب التكهن بالتأثيرات البيئية الناتجة عن تغيير النمذج في مجال الزراعة كما أن الاتجاه الذى تسلكه هذة التغيرات غير مضمون العواقب وإذا تم بذل جهود لجعل انتاج الأغذية محلياً والافقاض الاختياري للزاد الطاقى والكيمائي الناتج عن طرق عضوية زراعية بيئية ، ومن ثم التبعات البيئية الضارة الحالية للزراعة قد تقلل بشكل ملحوظ علي أى حال إذا اختار القائمون علي أنظمة التغذية العالمية الإعتماد علي التقنيات البيولوجية الزراعية وحاولوا دعم عمليات التزود بالطاقة ، ستستمر التأثيرات البيئية السلبية لإنتاج الغذاء بالظهور وقد تكون كارثية في بعض الحالات بالمختصر يمكن تخيل سيناريوهات عندما يصبح الانخفاض في إنتاج الوقود الأحفورى واستهلاكه بشكل متوازن جيد الأثر علي البيئة أو علي النقيض ، غاية في السوء وهذا يتوقف علي أساس استجابة الحكومات والمؤسسات لهذا الأمر. لمزيد من التفاصيل انظر - ريتشارد هاينبردج : سراب النفط والحرب ، ترجمة أنطوان عبد الله – الدار العربية للعلوم ، القاهرة ٢٠٠٤ ص ٢٧٧ – ص ٢٧٩

٦٢ Belgian Academy Council for Applied Science : "Hydrogen as an Energy Carrier,April 2006.

يجب أن تتم هذه الزيادات بطريقة لا تحدث أضرارا بالبيئة، فالإنخفاض الملحوظ في نصيب الفرد من أنماط الاستهلاك يعتبر فرصة لتجنب الأخطاء التي وقعت فيها الكثير من البلدان الأخرى التي وصلت إلى مستويات عالية للغاية من استهلاك المواد والطاقة ، و التحرك صوب الأنماط الاستهلاكية الأكثر إستدامة يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الأعمال المحلية التنافسية وزيادة الوصول إلى الأسواق الدولية. وتنتظر فرص مماثلة البلدان الأخرى التي تحركت صوب أنماط من الاستهلاك والإنتاج أكثر استدامة من الناحيتين البيئية والاجتماعية.[٦٣]

وتفرض هذه الإتجاهات تحديات ضخمة وفرص كبيرة بالنسبة لجميع البلدان، ففي الشمال المتقدم، من الواضح أن أنماط الإستهلاك غير مستدامة، وإن كانت تتوافر موارد فكرية وتكنولوجية ضخمة قادرة على تغيير أنماط الإستهلاك والإنتاج، دون أن تقلل من نوعية الحياة. وفي كثير من أنحاء الجنوب، ثمة حاجة إلى احداث زيادات سريعة وواسعة النطاق في السلع والخدمات الرئيسية من أجل إخراج السكان من ربقة الفقر، وتحسين رفاهية الإنسان، يتصدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة منذ عدة سنوات الجهود التي تبذل لتحقيق الإستهلاك والإنتاج المستدامين[٦٤] من خلال أنشطته المؤثرة في ذلك الصدد.

---

٦٣ الأمم المتحدة: مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نتائج القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة، الدورة الثانية والعشرون لمجلس الإدارة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي، البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت، نيروبي، ٣ – ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٣،ص٣- ص٤.

٦٤ وعندما بدأ في تنفيذ برنامجه الخاص بالإنتاج الأكثر نظافة عام ١٩٨٩، كان التحدي في ذلك الوقت يتمثل في التوعية بمفهوم الإنتاج الأكثر نظافة وإجراء البيانات العملية للمنافع المستمدة من هذا المفهوم وتعزيز القدرات المؤسسية على تنفيذه، وقد أصبح الإنتاج الأكثر نظافة اليوم مشروعا بارزا لا في برنامج الأمم المتحد للبيئة فحسب بل وفي الكثير من الأعمال والمنظمات الأخرى كذلك. وقد بذلت جهود أيضا لإدراج القضايا

ثانيا: الفجوة الغذائية وحدود نظام إنتاج الأغذية

في كثير من الأحيان تتجاهل التحليلات الإقتصادية القيود البيولوجية والفيزيائية، التي توجد في جميع نظم إنتاج الاغذية، ويكون الإفتراض الأساسي هو أن أليات السوق والتجارة الدولية تأمينات فعالة ضد نقص الغذاء في المستقبل ، ومن المتوقع وفق هذا الإفتراض أن أي إقتصاد غني هو ضمان لإمدادات الغذاء في المستقبل، تكون هذه الإمدادات كافية لتلبية الطلب على الغذاء في هذا البلد أو أي بلد أخرمهما كانت حالته الإقتصادية، على الرغم من القيود الإيكولوجية(**الطاقة الإستيعابية**) في ذلك البلد.

ولكن في الواقع هو عكس ذلك فعندما يتم الوصول إلى عالمية الحدود البيولوجية والفيزيائية للإنتاج الغذائي في تلك الدولة، لن يكون خيار إستيراد الغذاء متاحا او قابل للتطبيق على أي بلد فسيكون إستيراد الغذاء متاحا فقط للأغنياء فقط، وتدعم هذه المخاوف حول المستقبل والفجوة الغذائية ما يلي:

١ – معظم الدول حتى الأن الى حد ما تعتمد على الواردات الغذائية.

٢ – معظم هذه الواردات هي فوائض الحبوب المنتجة في تلك البلدان التي لديها كثافة سكانية منخفضة نسبية، وتمارس زراعة كثيفة فعلى سبيل المثال الولايات

الاجتماعية مثل ظروف العمل، بصورة أكمل، في نشاطات الإنتاج الأكثر نظافة، بتعاون وثيق مع منظمة العمل الدولية، وقد وأجرت الحكومات والصناعات والمستهلكون وغيرهم من العناصر الفاعلة الأخرى تجارب على الكثير من الاستراتيجيات والمبادرات الجديدة خلال العقود القليلة الماضية، كما قامت بعض البلدان في إدخال سياسات مالية حساسة من الناحية البيئية بما في ذلك فرض الضرائب الإيكولوجية وإصلاح نظم الإعانات.
لمزيد من التفاصيل إنظر:-
الأمم المتحدة: مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نتائج القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص٢- ص٤.

المتحدة – كندا–استراليا– أوقيانسيا– الأرجنتين توفر ما يقرب من ٨١% من صافي ايرادات الحبوب في السوق العالمي، ومع ما هو متوقع من تضاعف عدد سكان هذه الدول فان الفائض من الحبوب وغيرها من المواد الغذائية يجب أن يستخدم محليا لديها لإطعام الجياع لديها.[٦٥]

يؤدي ذلك إلى جعل كثير من الدول التي تعتمد على تلك الفوائض في غذائها دون واردات من المواد الغذائية، وهذه الدول كثيرة ومعظمها نامية في آسيا وإفريقيا.[٦٦]

الخاتمة

من خلال السعي إلى إيجاد التوازن بين السكان والنمو الاقتصادي المتواصل والتنمية المستدامة لوحظ أن هناك إرتباط وثيقا بين قضايا السكان والفقر وأنماط الإنتاج والاستهلاك والبيئة هي قضايا وثيقة الارتباط لدرجة أنه لا يمكن بحث أي منها على انفراد".

حيث يُظر إلى العوامل السكانية في بعض الأحيان باعتبارها مثبطات للتنمية المستدامة: "لأن العوامل الديمغرافية، عندما تقترن بالفقر والافتقار إلى فرصة الوصول إلى الموارد في بعض المجالات، والإفراط في الاستهلاك وأنماط الإنتاج التبديدية في مجالات أخرى، تسبب أو تؤدي إلى تفاقم مشاكل التدهور

---

٦٥ بسبب ذلك من المحتمل أن بعض تلك الدول سوف تتوقف عن ان تكون دولة مصدرة للغذاء وتبقي على فوائضها لإستهلاكها الداخلي.

٦٦ دايفيد بيمنتال –هوانغ زيوين- آنا كوردوفا - مارسيل بينتفيل: أثر النمو السكاني على امدادات الاغذية والبيئة، قدمت للنشر في مجلة السكان والتنمية، نيو يورك ،١٩٩٦/٢/١٩.نقلا عن
http/www.stanford.edu/Jsweeney/paper/energy%20Economics/pdf
بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٢

البيئي ونفاد الموارد، ومن ثم تعرقل التنمية المستدامة" ؛ كما أن "الضغوط التي تقع على البيئة يمكن أن تكون ناجمة عن نمو السكان السريع وتوزيعهم وهجرتهم ولا سيما في النظم الإيكولوجية السريعة التأثر" .

وتشير برامج العمل التي قامت بها الأمم المتحدة في ذلك المجال إلى أن "زيادة بطء النمو السكاني في عدد كبير من البلدان أدى إلى إتاحة مزيد من الوقت للتكيف مع الزيادات السكانية في المستقبل، مما أدى إلى زيادة مقدرة تلك البلدان على التصدي للفقر وحماية وإصلاح البيئة وبناء القاعدة اللازمة للتنمية المستدامة مستقبلا.

فقدعرَّفت اللجنة التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على الوفاء باحتياجاتها"، كما حدد إعلان ريو للبيئة والتنمية (الأمم المتحدة ١٩٩٣) السياسات السكانية باعتبارها عنصرا متكاملا في التنمية المستدامة، ونص المبدأ ٨ في إعلان ريو على أنه "من أجل تحقيق التنمية المستدامة والارتقاء بنوعية الحياة لجميع الشعوب ينبغي أن تعمل الدول على الحد من أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة وإزالتها وتشجيع السياسات الديمغرافية الملائمة"، وجاء في جدول أعمال القرن ٢١ موضوع الديناميات الديمغرافية والاستدامة وذكر "أن نمو السكان والإنتاج في العالم، بالإضافة إلى وجود أنماط استهلاكية غير مستدامة، يضعان عبئا كبيرا على قدرات دعم الحياة في كوكبنا".

النتائج

– هناك إرتباط وثيقا بين قضايا السكان وأنماط الإنتاج والاستهلاك وتأثير ذلك على البيئة.

– التحدي الذي يمثله استمرار النمو السكاني لايقتصر فقط على الموارد الطبيعية بل يشمل ايضا الإحتياجات الاجتماعية والاقتصادية.

– ثمة حاجة إلى احداث زيادات سريعة وواسعة النطاق في السلع والخدمات الرئيسية من أجل إخراج السكان من ربقة الفقر، وتحسين رفاهية الإنسان.

– تعتبر العوامل السكانية في بعض الأحيان أحد معوقات التنمية المستدامة.

– تأثير الطبيعة الإقتصادية للمجتمعات احد العوامل المؤثرة على السلوك الإستهلاكي.

– تسارع إتجاهات الإستهلاك بسرعة خلال العقود القادمة مما سيضيف أعباء أخرى على البيئة.

– سيؤدي ذلك الي زيادة غير مسبوقة في الطلب على خدمات الطاقة.

– تجاهل التحليلات الإقتصادية القيود البيولوجية والفيزيائية، التي توجد في جميع نظم إنتاج الأغذية.

– فعندما يتم الوصول إلى عالمية الحدود البيولوجية والفيزيائية للإنتاج الغذائي في دولة ما، لن يكون خيار إستيراد الغذاء متاحا او قابل للتطبيق على أي بلد فسيكون إستيراد الغذاء متاحا فقط للدول الغنية.

التوصيات

– التحرك صوب الأنماط الإستهلاكية والإنتاجية الأكثر إستدامة ودعمها حيث يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الأعمال المحلية التنافسية وزيادة الوصول إلى الأسواق الدولية.

– تشجيع المستهلكين على اتباع أساليب حياتية أقل ضرراً، وعلى تطويع أنماط إستهلاكهم بما يتيح إدارة المواد على إمتداد دورة حياتها

– دعوة الحكومات إلي دعم وتشجيع الأبحاث والمشروعات الريادية في مجال خفض انبعاثات غازات الدفيئة.

– السعي نحو معالجة مشكلة نفاد الموارد وحمايتها عن طريق إعادة هيكلة القطاعات الإقتصادية لتصبح مستدامة بيئيا.

قائمة المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

إبراهيم العيسوي : إنفجار سكاني أم ازمة تنمية ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٨٥.

ألبرت بارتليت : النمو السكاني والبيئة وإعادة النظر في إنعكاساته على الإستدامة ، نسخة يناير ١٩٩٨ المنقحة عن الورقة التي نشرت في مجلة السكان والبيئة ، العدد ١ سبتمبر ١٩٩٤ ، المجلد ١٦. نقلا عن:-

http/www.stanford.edu/Jsweeny/paper/population/20Economices.pdf

ألفرد مارشال: "أصول الاْقتصاديَّة"، ترجمة: وهيب مسيحة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٢م.

الأمم المتحدة (مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة) المنتدى البيئي الوزاري العالمي، البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت: (مساهمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تحضيرات مجلس الإدارة للقمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة، مستمدة من تقرير توقعات البيئة العالمية)، الدورة الاستثنائية السابعة، كارتاخينا، كولومبيا، ١٣ – ١٥ شباط/فبراير ٢٠٠٢.

الأمم المتحدة– إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية(شعبة السكان): السكان والبيئة والتنمية،التقرير الموجز، نيويورك، ٢٠٠١.

الأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ محاربة المناخ التضامن الإنساني في عالم منقسم.

الأمم المتحدة: مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نتائج القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة، الدورة الثانية والعشرون لمجلس الإدارة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي،البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت،نيروبي، ٣ – ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٣.

أوشوتيمن باباتوندي(المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان): كلمة أمام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/المجلس التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، ١ شباط/فبراير ٢٠١١.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP): حالة البيئة في العالم ، نيسان ١٩٨٧ .

البنك الدولي ٢٠١٠ :تقرير عن التنمية في العالم .. التنمية وتغير المناخ .

جيمس جوارتيني رجارد استروب: الإقتصاد الكلي، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن، دار المريخ، الرياض،١٩٨٨ .

السيد احمد عبد الخالق : السياسات البيئية والتجارة الدولية ،دراسة تحليلية للتاثير المتبادل بين السياسات البيئية والتجارة الدولية، مكتبة الجلاء الجديدة،المنصورة، ط٢ ، بدون سنة نشر.

زيد بن محمد الرماني: الرؤية الإسلامية لسلوك المستهلك،

iefpedia.com

د.لورنس يحيى صالح: التكاليف الاقتصادية للانفجار السكاني في الدول النامية - الصين حالة دراسية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٣١ ، سنة ٢٠١٢ ،كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد،بغداد.

داوود مرقس – أحمد السيد النجار :السكان والتنمية في مصر ، دراسة وتحرير نادية فرج، مكتبة الاسرة ،سلسلة العلوم الإجتماعية ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ .

دايفيد بيمنتال –هوانغ زيوين– آنا كوردوفا – مارسيل بينتفيل: أثر النمو السكاني على امدادات الاغذية والبيئة، قدمت للنشر في مجلة السكان والتنمية، نيو يورك ،١٩٩٦/٢/١٩.نقلا عن

http/www.stanford.edu/Jsweeney/paper/energy%20Economics/pdf

رومانو دوناتو : الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة . بالتعاون مع مشروع الفاو المرحلة الثانية مشروع GCP/SYR/ 006 / JTA بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي الجمهورية العربية السورية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وهيئة التعاون الإيطالي " كراسة تدريبات " دمشق ، سوريا، ٢٠٠٣ .

رومانو دوناتو: الإقتصاد البيئي والتنمية المستدامة (مواد تدريبية) ،(مطبوعات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، دمشق ، ٢٠٠٥.

ريتشارد هاينبردج : سراب النفط والحرب ، ترجمة أنطوان عبد الله – الدار العربية للعلوم ، القاهرة ٢٠٠٤

عبد العزيز بن محمد الشعيبى د.جلال عبد الفتاح الملاح: دراسة تحليلية لأثر الوعى الاستهلاكي فى حماية المستهلك،قسم الاقتصاد والإرشاد الزراعى–كلية العلوم الزراعية والأغذية،جامعة الملك فيصل –الاحساء– المملكة العربية السعودية ، نقلا عن–

www.kfu.edu.sa/ar/Deans/Research/Documents/1015.pdf

عبد الله بن محمد الرزين: الآثار الاقتصادية للنمو السكاني على القوى العاملة، المجلة المصرية للدراسات التجارية ، كلية التجارة، جامعة المنصورة،المنصورة، المجلد ٢٦ ،العدد الثاني ٢٠٠٢.

عبدالهادي النجار، "مبادئ علم الاقتصاد"، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٨م،

ليستر براون، جاري جاردنر، برايان هالويل:أبعاد التحدي السكاني ،ترجمه د احمد أمين الجمل،سلسلة التحذير البيئي معهد مراقبة البيئة العالمية(ورلد ووتش)،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة،ط١ ، سنه٢٠٠٠.

ليستر.ر. براون– جاري جاردنر–بريان هالويل: أبعاد التحدي السكاني (ما وراء مالتوس)، ترجمة د/أحمد أمين الجمل سلسلة التحذير البيئي معهد مراقبة البيئة العالمية(ورلد ووتش)،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة،ط١ ، سنه٢٠٠٠.

ماجدة إبراهيم سيد فرج، "العوامل المحدِّدة لحجم واتِّجاه الاستهلاك النهائي للقطاع العائلي"، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ١٩٨٨م،

مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: الدورة الحادية والعشرون، البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت، (إستهلاك الطاقة في المستوطنات البشرية)، ،نيروبي، ١٦ – ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٧.
محمد شفيق: دراسات في التنمية الاقتصادية،المكتب الجامعي، الاسكندرية ،٢٠٠٢.

محمد محي الدين:علم السكان ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب ،جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

محمود سري طه:ترشيد الطاقة وإدارة الطلب عليها،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مكتبة الأسرة،سلسلة العلوم والتكنولوجيا،سنة ٢٠٠٧.

مطانيوس مخول ، د.عدنان غانم: نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥ ،العدد الثاني، ٢٠٠٩.

نادية رمسيس فرح : النمو السكاني والفوارق الاجتماعية الاقتصادية في العالم العربي ، مجلة فكر، العدد٣ اكتوبر ١٩٨٤.

ثانيا: باللغة الاجنبية

Belgian Academy Council for Applied Science : "Hydrogen as an Energy Carrier,April 2006.

Browder, John D., and Brian J. Godfrey :Rainforest Cities: Urbanization, Development and Globalization of the Brazilian Amazon. New York: Columbia University Press,1997.

Durning , A . Asking How Mush is Enough . In Lester − Broun. et al. state of the world 1991 New York Norton 1991.

Engel and Black Well - Consumer Behavior, 4th Edition, College Publishing, New York, 1982.

Foronda, Maria Elena :Chimbote's Local Agenda 21: initiatives to support its development and implementation. Environment and Urbanization, vol. 10, No. 1 October,1998.

Ghosh, A., S. S. Ahmad and Shipra Maitra : Basic Services for Urban Poor: A Study of Baroda, Bhilwara, Sambalpur and Siliguri. Urban Studies Series No. 3. New Delhi, India: Institute of Social Sciences and Concept Publishing Company, 1994.

Aegisson, Gunnar : Building Civil Society: Starting with the Basics, One World Action, London,2001.

Hardoy, Jorge E., Diana Mitlin and David E. Satterthwaite : Environmental Problems in an Urbanizing World: Finding solutions for city problems in Africa, Asia and Latin America. London: EarthscanPublications,2001.

international Energy Agency (IEA) world energy outlook 2012.

international Energy Agency (IEA) world energy outlook 2011.

Marquita K Hill : understanding environmental pollution , 3rd edition , Cambridge University press , 2010.

Prud'homme, Remy: On the economic role of cities. Paper prepared for the Conference on Cities and the New Global Economy. Government of Australia and the Organisation for Economic Cooperation and Development. Melbourne, Australia, 20-23 November,1994.

Rogers . R: Nature and crisis of Modernity Montreal Black Rose 1994, .

Runyon - Consumer Behavior, Charle Merrill - Publishing Company, 1980.

Russell p. Waking up in Time: Finding Inner peace in Time of Accelerating change Novato. CA origin press 1998.

Sisay Asefa : The Economics of sustainable development , W.E. Upjohn institute for employment research Michigan, 2005.

Sisay Asefa:The economics of sustainable development ,we ,up Johen institute for employment Research Michigan,2005.

The world bank, World development indicators, People, 2003

United nations : population, Rate of increase, Demographic year book, 1996

Woods : Consumer Behavior, Elsevier North - Holland, Inc., New York, 1981.

Zaltman and wallendor : Consumer Behavior - Basic Findings and Management Implications, 2 Edition, John Wiley and Sons Inc., New York, 1983.

ثالثا: مواقع الكترونية

شعبة السكان بالأمم المتحدة، "العدد السنوي للسكان ٢٠١١-٢٠٥٠ . كلا الجنسين" التوقعات السكانية في العالم، تنقيح ٢٠١٠

؛http://esa.un.org/wpp/unpp/panel_population.htm

"الخصوبة الكلية (معدل الخصوبة الإجمالي)"

،http://esa.un.org/wpp/Excel-Data/fertility.htm

،http://esa.un.org/wpp/other-information/faq.htm

إحصاءات العالم(world meters) :-

http://www.world ohmmeters. Info/ar

http://www.world ohmm

eters. Info/ar